

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي ساهد وكليات التربية

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

للسنة الرابعة والخمسون أكتوبر ٢٠٠٢ العدد الأول

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

الأستاذ الدكتور أنور الشرقاوى

الأستاذ الدكتور حامد أنور الدبب

الأستاذ حسن محمد السحترى

الأستاذ الدكتور صلاح جومر

الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطاب

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السميع محمد

● تصدر في أربعة أعداد سنويا - الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٦٧٨٦

في هذا العدد

صفحة

- وصايا تربوية
٣ د. محمد السيد حسونة
- أهمية الأنشطة المدرسية
في إثراء العملية التعليمية
٦ د. محمد السيد حسونة
- أساليب تنمية شخصية التلاميذ
١٧ د. عزيز حنبا داود
- مقترح لتحقيق تكافؤ الفرص
وتطوير نظام تنسيق القبول
بالجامعات باستخدام الدرجات المعيارية
د. وليد كمال القفاص
- ٢١ د. عصام توفيق قمس
- المقامات الجريجورية واستخدامها في مقطوعات
البيانو للمبتدئين عند بيلا بارتوك
د. أسماء محمد شومان

خاتمة العدد ...

وضايا تربوية

ونحن في مطلع عام دراسي جديد يشهد فيه مجتمعنا المصري تطورا هائلا يتطلب اعداد جيل مستنير واعى لمنجزات العصر وتحدياته وحيث ان دورك اخى المعلم كبير ومسئولياتك أمام الله والوطن عظيمة يعطيك يتوقف النجاح في تحقيق أهدافنا التعليمية .. أوصيك بالآتي:

— حاول أن تكتسب قدرا من الثقافة العامة بحيث يمكنك فهم طبيعة المجتمع وفلسفته وأهدافه وطبيعة العصر الذي نعيشه وما يواجهنا من تحديات علمية وتكنولوجيا وسياسية واجتماعية واقتصادية .

— حاول أن تكتسب المفاهيم الأساسية في مجال تخصصك الأكاديمي حتى يمكنك توظيفها لدى تلاميذك ففاقد الشيء لا يعطيه .

— حاول فهم طبيعة عملية التعليم واكتسب من المهارات مايمكنك من تحقيق النمو الشامل لتلاميذك بعد أن تتعرف على خصائص نموهم في مرحلتهم العمرية .

— عليك باكتساب مهارات التعلم الذاتي لتتمكن من متابعة الاتجاهات الجديدة في مجال تخصصك لتنمو مهنيًا وتحقق مبدأ التعلم المستمر .

- عليك بتنمية قيم وأخلاقيات وآداب المهنة لتكون قدوة يحتذى بها تلاميذك •
- حاول باستمرار أن تكون إيجابياً، تحق تلاميذك متفاعلاً معهم وليس في معزل عنهم •
- خطط لمملك تخطيطاً جيداً في ضوء الأهداف الموكلة اليك •
- تأكد من تحضير دروسك جيداً بالاطلاع الدؤوب على مخلفات مصادر التعلم المتاحة في مكتبك الخاصة أو مكتبة مدرستك •
- حاول توظيف مهارات التدريس التي تعرفت عليها في فترات الاعداد أو من خلال اطلاعك المستمر على الدراسات والبحوث والأدبيات التربوية المتخصصة •
- حاول تهيئة تلاميذك للدرس وتعرف على ما لديهم من معارف ومعلومات ومهارات •
- استخدم كل ما يتاح لديك من وسائل تعليمية وتكنولوجية تثرى بها عملك •
- انصت جيداً الى تلاميذك وشجعهم على التساؤل والتفاعل •
- لا تقدم لتلاميذك أجوبة جاهزة ولكن دلهم على مصادر المعرفة لتتمى لديهم القدرة على التفكير العلمي والبحث •
- احترم تلاميذك وكن قدوة لهم في المظهر والسلوك والتسول والعمل

— حاول التشاور مع تلاميذك حتى يشعروا بأن آرائهم قيمة
وأن لهم أهمية •

— انتهر الفرصة لاثراء خبرات تلاميذك بكل ما ينفع ويفيد •

— شجع تلاميذك على ممارسة بعض الأنشطة المدرسية التي
تتحقق النمو المتكامل لهم معرفيا وسلوكيا ومهاريا وتجعل منهم
مواطنين صالحين •

أ.د. محمد السيد حسونة

أهمية الأنشطة المدرسية في اثرها العملية التعليمية

د. محمد السيد حسونة

مقدمة :

تعد الأنشطة المدرسية من أهم الجوانب التي ينبغي التركيز عليها كوسيلة للارتقاء بالعملية التعليمية تساعد على تشكيل السبل للمستقبل اجتماعيا ونفسيا وقيما وحركيا ، وبعبارة أخرى تنمية الفرد .
تنمية متكاملة .

من هذا المنطلق نرى أن المدرسة ليست مجرد مؤسسة يمارس الطلاب من خلال عملية التحصيل الدراسي وانما هي بوتقة يتفاعل فيها التلاميذ مع بعضهم البعض ومع هيئة العاملين في المدرسة يتأثرون بهم ويشعرون بالانتماء الى بعضهم والى مدرستهم من خلال مناخ مدرسي صحي سليم يخلق فيهم روح الولاء والمواطنة وينمي لديهم روح المشاركة الفعالة ويغذي فيهم روح النقد البناء والابتكار والابداع الأمر الذي يؤكد أهمية الأنشطة المدرسية في السياسات التعليمية .

والأنشطة المدرسية ليست مجرد مواد دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى ، ولكنها تتخلل كل المواد الدراسية بل تتغلغل جزءا هاما من المنهج الدراسي بعنايه الواسع من اجل تحقيق النعم للشمامل المتكامل للفرد وبناء شخصيته ، لذا يجب اعطاؤها القدر الكافي من الاهتمام والذي يتناسب مع دورها التربوي .

وتتيح الأنشطة المدرسية الطلاب التعرف على ميولهم واتجاهاتهم
وكيفية اشباع حاجاتهم في جو يتم فيه تبادل الخبرات مع الأقران
والمعلمين ويتحقق لديهم الوعي النفسي والحس الاجتماعي .

والأنشطة المدرسية ليست وليدة العصر الحديث ، بل ترجع إلى
الآخريق والرومان فالألعاب الرياضية والموسيقى والمناظرات كانت
جزءا أساسيا من المنهج الدراسي غير أن أهمية هذه الأنشطة قد
تضاغت بعد الآخريق والرومان وأصبحت غير مثلة في المنهج الدراسي
وغير مرتبطة به (حسن شحاته : ٢٢) .

ولقد فهم مدلول النشاط من قبل بعض المعلمين على أنه تنظيم
وناحية شكلية ... غير أن معنى كلمة نشاط تشير إلى أبعاد أهمية
الفرد المتعلم وفعاليته في المواقف التعليمية التي يتعرض لها داخل
هجرة الدراسة أو داخل المدرسة أو خارجها . وهذه الفعالية تسهم
في اكتساب خبرات جديدة لأنها تتبع من دوافعه وحاجاته .

وهذا لمدلول لا يعنى سلبية المعلم وفعالية المتعلم بل هو تنظيم
لجور المعلم حيث يستثير المتعلم ويوجهه وينقله من جانب
الانفعال إلى جانب التفاعل ومن السلبية إلى الإيجابية ومن الفردية
إلى الجماعية والمشاركة .

أهمية الأنشطة التربوية للعملية التعليمية :

تنظر التربية الحديثة إلى النمو باعتباره عملية كلية متكاملة ،
والمنهج المدرسي السليم هو الذي يعين المتعلم على النمو السوي
عقليا وجسميا وروحيا واجتماعيا وعاطفيا ولا يحدث هذا النمو للتعليم

ألا عن طريق مؤتف النشاطات التي يمارسها ويقوم بها ومن ثم تصبح
أنشطة التلاميذ جزءا هاما من المنهج المدرسي الذي يهدف الى تحقيق
عملية النمو الشاملة المتكاملة للتلاميذ كما أنها تصبح عنصرا هاما
من عناصر الفلسفة التربوية التي ننشدها لبناء الانسان لمواجهة
متطلبات الحياة وتحدياتها المستقبلية .

وتحدد الاختصاصات التربوية وظائف رئيسية للأنشطة نقتبسها من
مقال الأستاذ الدكتور محمود كامل الناقة والمنشور في صحيفة التربية
عدد يناير ١٩٧٩ نظرا لأهميتها البالغة للزملاء المعلمين في الميدان
للاسترشاد بها والعمل بما ورد فيها من أجل اعداد جيل مستقبلي
مسلح بالتقويم والاتجاهات الحميدة والمرغوبة لمواجهة تحديات المستقبل
والتحديات العلمية والتكنولوجية التي تبتاع العالم الآن .

وظائف الأنشطة المدرسية :

بالنمسية للتلميذ :

- اكتشاف ميول التلاميذ وتنميتها .
- تنمية المواطن الصالح .
- تنمية القيم الاجتماعية والخلقية .
- النمو العقلي والرياضي .
- تنمية المهارات .
- استثمار وقت الفراغ .
- تنمية القدرة على التفكير والابتكار .

بالتنسبة النهج المدرسى :

- توسيع الخبرات خارج حجرة الدراسة .
- ربط المنهج المدرسى بالحياة والبيئة .
- إثارة دوافع التعلم .
- إتاحة فرص التوجيه والإرشاد .

بالتنسبة للمنخ المدرسى :

- تقوية روح الفريق .
- احترام انضباط المدرسى .
- التعرف على مشكلات التلاميذ .

بالتنسبة للمجتمع :

- تدعيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع .
 - مساندة المجتمع للمدرسة .
- ويمكن تناول هذه الوظائف تفصيلا على النحو التالى :

أولاً : الوظائف التى تحققها الأنشطة المدرسية للتلاميذ :

تتمثل هذه الوظائف فيما يلى :

أ - اكتشاف ميول التلاميذ وتنميتها :

تجسج الأكبيات التربوية على أن استغلال الأنشطة المدرسية
يتميز الكثير من الميول لدى التلاميذ ويتيح فرصة اكتشاف جوانب كثيرة
من الخبرات لديهم خاصة وأن الأنشطة ليست مفروضة فرفضاً على
التلاميذ وإنما تتبع منهم وعلى المدرسة أن تسمح لهم بمزاولة النشاط

الذى يميلون اليه وتتيح لهم الفرصة لاكتشاف جوانب كثيرة من الحياة ومن ثم يحصلون على خبرات عديدة ومتنوعة والنشاط الرياضي والأكاديمية المدرسية وجماعات النشاط يمكنها أن تسهم بشكل حقيقى فى تحقيق هذه الوظيفة •

والأنشطة المدرسية دور كبير فى اكتشاف الميول المهنية لدى التلاميذ ورعايتها فمن خلال النشاط يكتشف التلاميذ أنفسهم من خلال النشاط التمثيلى أو الموسيقى أو الصغى أو من خلال الرسم والنحت والتصوير وجماعات العلوم وعلى المعلم الناجح استعمار هذه الميول لدى التلاميذ وتمييزها •

٢ - تنمية صفات المواطنة الصالحة لدى التلاميذ :

وتعتمد هذه الصفات على ما يتاح للفرد من ممارسات وتدريب فى مواقف متعددة وعلى المدرسة أن تتيح للتلاميذ الفرصة لتحمل المسئولية والمشاركة والتعاون من خلال برامج نشاط يشترك التلاميذ فى التخطيط لها وتنظيمها وتنفيذها وتقويمها فمن خلال برامج النشاط يفعد التلاميذ على كيفية تسجيل الأسماء واختيار القيادات والنصويت على تشكيله الجماعات وكيفية تقسيم العمل واصدار التوجيهات والانترام بالمسؤوليات كل هذا بأسلوب ديمقراطى يمنهم الفرصة مستقبلا فى ممارسة حقوقهم وواجباتهم بشكل طيبى •

٣ - تنمية العلاقات والقيم الاجتماعية والخلقية :

يميل التلاميذ بطبيعتهم للتجمع مع بعضهم البعض ويبحثون عن الفرص التى تتيح لهم اللقاء والتجمع ومن ثم يكون النشاط المدرسى ميدان فعال لتحقيق هذا الاتجاه ومن خلال الأنشطة الجماعية

المسكرات وجماعات التمثيل والصحافة والفرق الرياضية تنمو العلاقات الاجتماعية والصداقات التي تسودها المحبة والألفة والتعاون والمساندة وهي علاقات جوهرية لبناء الإنسان .

وتتبع الأنشطة المدرسية أيضا فرصا واسعة للتعليم التلاميذ الحياة الجماعية والتكيف الاجتماعي فالحماسة ، والمبادأة وتحمل المسؤولية والقدرة على التضحية وروح التعاون وضبط النفس والصبر وطلب الفوز وتقبل الفشل والصفح والزمالة... الخ هذه القيم الخفية والروحية يجدها التلاميذ في النشاط المدرسي .

وعلى المدرسة الناجحة أن تسعى باستمرار نحو غرس وتنمية هذه القيم والتعبير بها وممارستها بأسلوب عملي فعال وليس بالعظات والتوجيهات .

٤ - تنمية الصحة الجسمية والعقلية :

يعتبر النشاط الرياضي في المدرسة والذي يخطط له بعناية فمؤدء أهداف تربوية واضحة مجالا يحقق للتلاميذ فرصا لنموهم الصحي والجسمي وهي أمور يريجوها المجتمع لأبنائه ويسعى الى تحقيقها . والصحة العقلية للتلاميذ لا تتحقق بمجرد المعلومات أو تلقين المعارف ولكنها تنمو وتتحقق من خلال النشاط والممارسة والمحاولة والخطأ والإرشاد والتوجيه والتأهيلية الحقيقية .

٥ - تنمية مهارات التلاميذ وصقلها :

إن اكتساب المهارات وتنميتها من أهم الأهداف التربوية التي يحققها المعلم من خلال النشاط المدرسي وإذا كان من أهداف المنهج

تتمية المهارات فان ذلك ينصب على النشاط أكثر منه على المواد الدراسية ومع أن المعرفة أساس المهارة الا أن النشاط والممارسة هما المهارة نفسها المحل الصغير الذي يعد الانسان لصنع الحياة •

واذا كانت المهارات فى معظمها تتكون عن طريق الحواس فان التعلم عن طريق النشاط يتيح فرصا عديدة للتلميذ لأن يرى ويسمع ويلمس ويتذوق ويشم ويمارس ويجرب ويستخدم جميع حواسه وقدراته وواقعه الى النجاح وأثبت ذاته ومهاراته •

٦ - مساعدة التلاميذ على الاستثمار المفيد لوقت الفراغ :

لقد ذكر جون ديوى أننا يجب أن نخلق مفهوما جديدا لاستخدام وقت الفراغ وذلك بإرشاد الشباب للفرقة بين أنواع النشاط التى تثرى حياتهم وتلك التى لا تساعدهم على النمو بل تقفدهم متعة وفائدة وقت الفراغ ولا جدال فى أن الشباب إن يستطيع أن يخطأ مشكلة فراغه بمفرده ودون أن تقدم له ميادين استغلال هذا الوقت . ومن هنا تتضح أهمية برامج النشاط التى تدفع التلاميذ الى الاشتراك فيها بحيث يمكن ممارستها فى وقت الفراغ ويتعلمون منها بشكل حاد وناجح •

٧ - إتاحة الفرص للاختيار والتجريب والخلق والابتكار :

إن مجالات النشاط المدرسى مليئة بالفرص التى ينطلق فيها التلاميذ مجربين عن أنفسهم فالخلق والابتكار اللغوى يتمثل فى المسابقات الأدبية ومطبوعات المدرسة وصحف الحائط وفى الخطابة والتمثيل والشعر والابتكار الغنى يتمثل فى معارض الرسم والتصوير والنحت والحفر وأشغال الإبرة والتطريز والتجارة •

والخلق والابتكار العلمى والتكنولوجيا يتم من خلال الجماعات العلمية ونوادى المنوم والخلق الابتكار الادارى والتخطيطى والاجتماعى يتم من خلال مجالس واتحادات الطلاب وهكذا تتيج الأنشطة المدرسية الفرص للاختيار والتجريب والخلق والابتكار •

ثانيا : وظائف الأنشطة المدرسية فى تطوير المنهج الدراسى وتحسينه :

١ - توسيع خبرات الفصل ومدا خارج الجدران :

وفى هذا الصدد يقول محمود الناقة من الأمور المعروفة تربويا أن المعلم يخطط عنه على شكل حد أدنى من الأساسيات للتلاميذ المتوسطين فى فصله ... وعادة ما لا يجد الا وقتا قليلا لاضافة خبرات جديدة لانشغاله بمتطلبات المنهج المفروض عليه حصة بحصة . ومع كل هذا فكثيرا ما تثير خبرات الفصل التلاميذ وتوقظ فيهم الرغبة فى اكتشاف آفاق يحسون بالحاجة اليها فى مجال من مجالات النشاط المدرسى حيث ينبثق النشاط عن حجرة الدراسة من خلال موضوعات المنهج فى الحصة مما يعود على المنهج بالثراء والعق ومن ثم تتأكد العلاقة بين المنهج والنشاط الذى يحقق اضافة تخدم أغراض المنهج المقرر داخل الفصل •

٢ - اثرة الدافعية للتعليم وتحقيق تعلم فعال :

لكى تتم العملية التعليمية داخل حجرة الدراسة بصورة فعالة فالسبيل الى ذلك هو الأنشطة المدرسية التى تستثير التلميذ وتتيح له الفرص لتحقيق ذاته واشباع رغباته وتنمية مهاراته ومن ثم يقبل على المدرسة ويصبح أكثر اقبالا على التعليم •

فكثير من التلاميذ يبقى في المدرسة لفترة طويلة بسبب اهتمامه ببعض الأنشطة التي يمارسها بالاضافة الى انتظامه وانضباطه فيقل الغياب وتصبح المدرسة أكثر جاذبية •

٣ - لتاحة الفرص لتوجيه التلاميذ :

تتيح ممارسة الأنشطة المدرسية الوقت للمعلم الناجح لكي يوجه تلاميذه ويقدم لهم النصيح والارشاد خاصة وان عمله التقليدي داخل حجرة الدراسة بالاضافة الى أن كثافة الفصول قد لا تسمح له بذلك أثناء الدرس ومن ثم يمكنه اكتشاف ميول تلاميذ وقدراتهم وتتميتها وتقديم نصحه وارشاده وتوجيهه لهم من خلال ممارسة أوجه النشاط المتنوعة •

ثالثا : ممارسة الأنشطة المدرسية تساعد على تهيئة مناخ مدرسي سليم

١ - تنمية روح الفريق بين التلاميذ وهيئة التدريس وإدارة المدرسة • من خلال المعارض المدرسية والبياريات واعداد المجلات المدرسية وصحيفة الحائط يتحقق الربط بين التلاميذ بعضهم البعض من ناحية وبينهم وبين المعلمين وإدارة المدرسة من ناحية أخرى وتتمون روح التعاون والمشاركة والود والعمل في فريق ويتحقق الانتماء للمدرسة والغيرة عليها والتحمس لها والاعتزاز بها •

٢ - تنمية الاعساس باحترام انظم المدرسي •

ان استقرار العمل في المدرسة وتحقيقها لأهدافها التربوية مرهون بالمناخ السليم واحترام اللوائح والقوانين والنظام ويمكن أن يتم ذلك من خلال مشاركة التلاميذ في التخطيط للأنشطة وكيفية تنفيذها •

٣ — إتاحة الفرصة لحل مشكلات بعض التلاميذ .

يُفِيدُ التلاميذ إلى التصرف بتلقائية خارج إطار حجرة الدراسة والمعلم الذكي قوى الملاحظة يمكنه التعرف على تلاميذه وسلوكياتهم من خلال ممارسة النشاط كما يمكنه التعرف على الدوافع الكامنة لديهم ومن ثم يمكنه توجيههم نحو كيفية التغلب على ما يواجههم من مشكلات في جو صحي ويحقق مبدأ إيجابية التعلم .

رابعاً : وظيفة النشاط المدرسي في توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع ويمكن أن تتحقق هذه الوظيفة من خلال :

١ — إقامة علاقات طيبة بين المدرسة والمجتمع .

النشاط المدرسي أفضل السبل لإقامة علاقات طيبة وتعاون وثيق بين المدرسة والمجتمع وتسمى وزارة التربية والتعليم حالياً لجعل المدرسة مركز إشعاع للبيئة المحيطة بما لديها من إمكانات ومكتبات وأندية وملاعب وعندما يحفل أبناء الحي إلى المدرسة واستثمارها في النشاط يصبح التلاميذ على علم ودراية بالبيئة المحيطة ويشاركونهم في الحفلات والمياريات والمعارض الفنية فتتوطد العلاقات وتنمو الصداقات ويتحقق التعاون بين الآباء وأولياء الأمور بما يدعم المدرسة والتلاميذ ويسهم في حل أية مشكلات .

٢ — تدعيم المجتمع للمدرسة ومساندتها :

بتوافر معلومات طيبة عن المدرسة لدى أولياء الأمور يتولد لديهم الاهتمام بها والتعاون معها والارتباط بها وعن طريق توثيق هذه العلاقة

يمكن المساهمة في أنشطة المدرسة والافادة من خبرات وجهود الكثير من الشخصيات ورجال المجتمع من كتاب وصحفيين ودبلوماسيين وضباط في كل ما ينفع المدرسة سواء بتحمل كمستشارين أو المشاركة في الحفلات والمناظرات والندوات أو تعليم اللغات وتقديم الخبرات أو تذليل أية صعوبات وعمل الزيارات للمؤسسات المخططة المنهجية والاعلامية والمصانع والشركات والمزارع كل هذا يدعم المدرسة ويحقق لها المساندة لها ويحقق تلاحمها مع المجتمع وتحقيق مراميها لمواجهة كافة التحديات .

وخلص القول ان الأنشطة المدرسية تثري العملية التعليمية وتسهم في بناء المواطن المتكامل جسديا ووجدانيا وعقليا وانفعاليا ومهاريا الأمر الذي يحتم ضرورة الاهتمام بها في مدارسنا تخطيطا وتنفيذا وتقويما ، وتوفير الامكانيات المادية لممارستها وتوعية أولياء الأمور بأهميتها في صقل الأبناء وتنمية مهاراتهم وتنمية قيمهم وتعديل سلوكهم بتحقيق آمال المجتمع .

وللمزيد من التفاصيل يرجع الى :

١ - محمود كامل الناقة : محنة النشاط التربوي ، صحيفة التربية ،

يناير ١٩٧٩ .

٢ - محمود النبوي الشبال : النشاط المدرسي ، صحيفة التربية ،

مارس ١٩٧٩ .

٣ - حسن شحاته : النشاط المدرسي ، الطبعة السادسة ، الدار

المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ .

أساليب تنمية شخصية التلاميذ

اعداد د. عزيز حنا داود

استاذ علم النفس المنفرغ -
كلية التربية - جامعة عين شمس

مقدمة :

بداية نود تحديد المقصود بلفظ شخصية ، اللفظ الأجنبي مشتق من كلمة Persona اللاتينية ومعناها « قناع » أو mask الذى كان يظهر به الممثل على خشبة المسرح أمام الجمهور على وجه طبيعة الدور الذى يؤديه ، فهو مرة « ملك » ومرة أخرى « شبح » ، ومرة ثالثة رائداً من رواد الفضاء .. . ويعنى هذا أن الشخصية هي السلوك الظاهر أمام الغير ، كما يتمثلها ادعاءات الفرد ، وقد يبنى هذا التصور بعض السامعين في مجال علم النفس . بيد أن هناك اتجاه آخر لقصور الشخصية ، مبناه أن ثمة مرة مركزية ، داخل الذات توجه ادعاءاته ، وتتضمن هذه القوة الميول ، والغرائز ، والدوافع ، والقوى البيولوجية الموروثة - الفكرية ، إضافة إلى الصفات والعادات المكتسبة ، من الخبرة خلال رحلة حياة الفرد .

وليتعللنا عن الفرضية متاهات جد متباعدة ، نراه تحديد معنى الشخصية ، يقترح صاحب هذه الورقة هذا التعريف :

« الشخصية هي مفهوم يعبر عن ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي الذى يميز الفرد عن غيره ، وتتكون من التفاعل المستمر الديالكتيكي (الجدلي) بين المنظومة (الانسان) system الجسمية ، والنفسية ، والاجتماعية » .

المنظومات الجسمية :

تتضمن البنية والوظيفة ، بمعنى الشكل العام للجسم : الطول — الوزن — اتساق الأعضاء — الملامح — الأجهزة الداخلية ، والغدد القنوية والصماء .. ووظائف كل سدا ، أى فسيولوجيا الجسم . وذلك فى مراحل العمر المتتابعة .

المنظومات النفسية (العتلية) :

تتضمن المعرفة التى تتعلق بنشاط المخ وهو ما يعرف «بالمخ» ويتمثل فى الانتباه — الإدراك — التذكر — التصور — التفكير .. والمنظومة الوجدانية التى تتعلق بميول الفرد — اتجاهاته — قيمه .. والمنظومة الانفعالية ، وتتضمن انفعالات الفرد كالخوف — الغضب — الحب — الكراهية — الغيرة .. وكذا الدوافع الشعورية — غير شعورية ، والحاجات .

المنظومات الاجتماعية :

تتضمن الثقافات السائدة ، والتى تنقسم بالعموميات . خانمة وكل ما هو شائع بين أفراد مجتمع ما .. والثقافات الفرعية *subcultures* والتى تنقسم بالخصوصيات على وفق شرائح المجتمع ، أو طبقاته ، وفى ضوء مستويات التعليم ، والمهن ، والدخل المادى ، التحضر فى المدن والقرى .. الخ .

وأخيرا التفرد الثقافى ، على وفق خبرات أنسختن الفردية ، وممارساته داخل الثقافة الفرعية ، والثقافية العامة لمجتمعه ، وانفتاحه على ثقافات أخرى خارج مجتمعه .

واذ أن المنظومات الجسمية ، تعد بمثابة منظومات شبه مغلقة
تفان المنظومات النفسية والثقافية ، منظومات أو أنسان مفتوحة open
بالضرورة .

والمنظومات شبه المظقة ، تكون محكومة عادة بالجينات وثمة
وثمة محاولات متقدمة من خلال « البيوتكنولوجي » والهندسة الوراثية
للتأثير في هذه المنظومات الجسمية بالعمل مع الجينات ، بوصفها
المسئول عن ملامح ما ، في الشخصية • بيد أن المنظومات المفتوحة ،
والاجتماعية ، تكون محكومة عادة بالتربية بفروعها الثلاثة :
التربية النظامية :

وتتضمن كل أنواع التثليم التي يتعرض لها الفرد ، منذ الالتحاق
بالحضانة حتى آخر مرحلة تعليمية يقف عندها ، وذلك من خلال
المؤسسة التعليمية بعمامة •

التربية غير النظامية :

ويطلق عليها — في بعض الأحيان — التربية الموازية ، وتتضمن
كل أنواع التثليم التوعيفي ، كبرامج محو الأمية ، وتثليم الكبار ،
والدراسات الإضافية •

التربية الازلامية :

وتتضمن كل ما يواجه الفرد — بطريقة مقصودة واعية أو غير
واعية ، كالاعلام — صحافة — اذاعات مرئية — مسموعة — أحزاب
سياسية ودينية ، مكاتب عامة ، متاحف ، سياحة ، مؤتمرات وندوات
نوادي ، معسكرات وغيرها من مؤسسات •

ويتضح من هذا التحليل دور التربية الحاسم — بكل أشكالها وتنوعاتها — فى صياغة وتغيير شخصية الفرد .

وتتم عمليات الصياغة والنمو ، والتغيير ، بطريقة متكاملة ومتفاعلة فى مجالات ثلاثة هى : الجانب الفيزيقي (الجسمي) والجانب العقلي — النفسي ، والجانب الاجتماعي طوال رحلة حياة الفرد ، من المهد الى النحد وعليه فالشخصية عملية نمو وتغير مستمر ، وحتى يمكن تحديد « أساليب تنمية الشخصية » لابد من معرفة ما هى المواصفات أو الخصائص المطلوب توافرها فى الشخصية المأمول توجدها :

مواصفات — خصائص — صفات « شخصية التلاميذ فى المرحلة الحالية من تطور مصر » .

عادة ما تتحدد تلك الخصائص أو المواصفات فى ضوء مطالب المجتمع ، ومطامحه ، وآماله ، ومشكلاته . بيد أن هناك بعض المسلمات لابد من أن نعيها :

١ — إذ أن الشخصية « مفهوم » يخلع على عملية النمو المستمر والتغير للمجالات الجسمية والنفسية — العقلية ، والاجتماعية ، فيسير مطلوباً أو ممكناً أن تصاغ الشخصيات فى المجتمع — كصور كاريونية . (حاولت ذلك بعض الأنظمة الشمولية وفشلت) .

٢ — التكامل والتآزر بين المؤسسات الاجتماعية (الأسرة — المدرسة — الاعلام — الأحزاب السياسية ، المؤسسات الدينية . الخ) لا ينتظر أن يكون كاملاً ، وعليه لابد من وجود التناقض فى البعض ، إزاء الرؤى والمواقف ، بل والقضاء فى مواقف ورؤى أخرى .

- ٣ - وضوح الرؤية ، وضوح الأهداف ، وضوح الوسائل
في الأدوات ، تعد بمثابة عناصر ايجابية ، في تنمية الشخصية ، في
الاتجاه المرغوب إزاء الفرد وازاء المجتمع ، في مرحلة زمنية معينة .
- ٤ - الاقتناع - نتيجة الحوار الديمقراطي - عنصر أساسي
في بناء الشخصية في الاتجاه المرغوب ، على عكس القهر - نتيجة
التلقين والفرض - والذي يعد عنصرا معاكسا وسلبيا في بناء
الشخصية السوية .

وعليه يمكن تحديد المطلوب في شخصيات التلاميذ على النحو التالي :

أولا : « بناء جسيم سليم » ، ويتطلب ذلك فهما لدور التربية
الرياضية واكتساب التلاميذ حبا لممارسة الرياضة البدنية - على وفق
مبول التلاميذ - وعلى وفق امكانيات المدرسة ، وفي ضوء اكتشاف
صلاحية التلميذ لنوع معين قد يبرز فيه ، ويحقق انجازات كبيرة
بالتابعة .

كما يتطلب هذا البناء تنمية الوعي الصحي بعمامة ، والذي يتمثل
في الوعي الغذائي والوعي بدور النظافة وممارستها ، والوعي بالبيئة
وأنواع الأمراض ومواسمها ، وطرق الوقاية منها .

ثانيا : « بناء عقل يسليم » ويتطلب ذلك فهما لدور البرامج
التعليمية ، والمقررات الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ،
والأنشطة المصاحبة داخل حجرات الدراسة وخارجها ، وعمليات
تقويم التلميذ طوال فترة تواجده في المدرسة وظرفها ، والاستفادة
من عمليات التغذية الراجعة Feed - back في مناخ ديمقراطي

مملوء بالثقة في الفرد والآخر ، كما يتطلب الأمر دورا فاعلا للمدرسة مع الأسرة ، ودورا للمدرسة : الوزارة ، مع المؤسسات الاعلامية والسياسية والدينية •

ثالثا : « تنمية توافق مجتمعي » ويتطلب ذلك فهما لدور التوافق الفردي — المجتمعي ، كذلك يتطلب الامر توافقا ••

ولن يتأتى ذلك الا بتمتية الانتماء لآخر الانسان المحلي والقومي والعالمي ، وتمتية الانتماء الى البيئة والطبيعة والكون •

كذلك الانتماء الى الحضارة المعاصرة — وهي ليست ملكا لأفراد أو دور — بوصفها تراثا بشريا للانسان في كافة أنحاء المعمورة ، ويتبع ذلك بالضرورة الاستفادة من ، والمشاركة في ، التقدم العلمي والتكنولوجي ، مما ينمي روح التعاون والاستتارة ، كل ذلك على أرضية واعية بالديانات المهادية للانسان ، والبعيدة عن التحصيص والانفلات •

والآن كيف يتم كل ذلك ؟

ويعني أدق ما هي الأساليب التي نقيمها لتحقيق كل أو بعض من هذا ، كملامح مكتسبة في شخصية تلاميذنا ؟

أولا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) التي تمارس من جانب المتلاميذ كافة ، تحت اشراف مدربين مؤهلين بملك الأنشطة : (الممارسة خارج فصول الدراسة) •

١. — أنشطة رياضية :

* برنامج عام لكل الفصول في المدرسة ، بهذا يتم تشغيل

وتنشيط الأجهزة الحركية والعصبية والدورية .. العضلات والغضاريف والأعصاب والشرافين .. الخ *

(يختلف الزمن المحدد وصعوبة الأداء على وفق مراحل السن للتلاميذ في الصفوف المختلفة) *

* برامج خاصة (انتقائية) ، ينتقى كل تلميذ نوعا خاصا من الرياضة له اختيار واحد على الأقل .. وقد دينتقل من نوع لأخر على وفق رغبات وميوله .. ولكل من البرنامجين تقويم خاص به يضاف لنتائج التقويم في نهاية كل عام دراسي *

٢ - أنشطة فنية :

* برنامج عام يقسم بالتفائية ، ويهدف الى حرية التعبير - دون تدخل من جانب المدرسة - أو المدرب ، ويتاح فيه مواد فنية متنوعة - على وفق مستوى سن التلاميذ - وتشمل ورش الفسائط : أوراقا ملونة ، ألوان مائية وزيتية ، أقلام ملونة ، نجارة ، أنواع من المعاجين (صلصال) وخلافه .. كذلك بعض الآلات الموسيقية وترتقى الأنواع ويضاف نوعيات أكثر تعقيدا مع الانتقال من مرحلة عمرية الى مرحلة أخرى فتستبدل مثلا الأوراق الملونة ، الى قماش للرسم ، أو نحاس أو جلد ، أو زجاج وهكذا بالنسبة للأدوات الموسيقية .. وبالنسبة للفتيات الرقص التوقيعي ، الغناء ، الباليه *

* برنامج خاص على وفق اختيار نوع خاص من الفنون يود التلميذ أن يمارسها ، ويفضلها عن غيرها من ألوان الفنون الأخرى *

(ويقوم كل تلميذ في البرنامجين بنهاية العام ، مع متابعتة طوال فترة عمله ، وتدوين ملاحظت عنه) *

٣ - أنشطة بيئية :

* برنامج خاص يؤديه التلاميذ ، ويفضل من خلال مجموعات صغيرة تتفق بعضها ، وتختار النشاط البيئي المرغوب لديهم .. زراعة نباتات ، تربية حيوانات أليفة ، دجاج ، حمام ، عصافير ، أرانب .. تنظيف الفصل في صورة دورات ، الاشراف على العمل في مقاصف المدرسة ، أو النادي ، أو ورش الأنشطة ، أو الملاعب ، أو المطبخ وعسالة الطعام ان وجدت .. الخ (لايد من اشتراك كل التلاميذ وليس البعض فقط) •

ويقوم التلميذ طوال الوقت حتى نهاية العام الدراسي •

وقد يوجه بعض التلاميذ - الأكبر سنا - على وفق رغبتهم بأنشطة معاملة خارج نطاق المدرسة تحت اشراف بعض المسؤولين .. مثل المساعدة في تنظيم المرور ، متابعة النظام في شوارع محددة ، تنشيط فكرة منع التدخين في مناطق محددة عن طريق وضع لافتات POSTERS ، وكذا تنشيط فكرة خفض الضجيج (التلوث السمعي) من الميكروفونات ، وآلات التتبع من السيارات وعوامدها ، بالتخطيط مع المؤسسة الاعلامية •

ثانياً : مجموعة من الأساليب خاصة بالمناهج - المقررات الدراسية - وفق المرحلة التعليمية •

١ - محتوى المناهج :

: تعد معظم المناهج في مدارسنا ، وفي مراحل التعليم المختلفة ، وكأنها جزر منفصلة ، لا يربط التلميذ - غالباً - العلاقات التي تربط

بينما ، مع أن المعرفة فى الأصل واحدة (وحدة المعرفة) ثم اُكثرت وأصبح لدينا ما يعرف بالعلوم المتكاثرة PLAUALISTIC SCIENCES ويؤثر ذلك على المدى الطويل بطريقة سلبية فى شخصية التلميذ ، لأنه يتعامل مع أجزاء ليس من نسق يجمعها ، وليس من هدف واضح تشير اليه تلك الشفرات ، ويصبح ملحا أن تتكامل المواد الدراسية ، وأن يلغى ما يسمى أدبى — علمى ، فكل ألوان المعرفة علوم بالمعنى الدقيق للكلمة ، اذ تحكمها قوانين معينة ، ونحن فى عصر العلم والتكنولوجيا . والتكامل يتم فى صورة وحدات ، أو Modules كى يصبح نمط معنى لا يتعاطاه التلميذ .

٢ — طريقة التناول (التدريس) :

يشجع بين معظم المدرسين طريقة اللقاء (التلقين) ويصبح المعلم وكأنه « مرسل » Sender والتلميذ وكأنه « مستقبِل » receiver وتقل أو تنعدم عملية التفاعل المستمر المتبادل بين المعلم / التلميذ فيما يعرف بالتغذية الراجعة أو المرتدة feed back . ويتعدّل مفاهيم التلميذ ومفاهيم المعلم ، ويتم التفاعل الضحى ، ويتبدل مسار عملية التعليم .. وتساعد تكوين وحدات تعليمية واشتراك أكثر من معلم ، فى عملية التغذية المذكورة .

كما تساهم هذه الطريقة فى بداية تكوين ما يعرف بالتعليم الذاتى automated instruction حيث يبحث الطالب / التلميذ بنفسه

عن المعلومة (فى القاموس — فى الخريطة — فى مرجع أو أكثر — فى سؤال الآخر — فى انراسله — فى التراث المحلى والعالمى — فى البث الاذاعى والتلفزيونى والحاسب .. والمطلوب فى كل الأحوال

أن يتعلم التلميذ كيف يكون مستقلا وثاقا بنفسه وبقدرته قادرا على الفعل ، وليس رادا للفعل ، متفاعلا مع الآخر تفاعلا تعاونيا وديمقراطيا .

٢ - طريقة التقويم :

يشيع بين المدارس فكرة التقويم النهائي الذي يتم مرة واحدة في نهاية العام ، أو مرتان بنهاية كل فصل دراسي ، أو حتى نهاية كل شهر .. كما يعتمد أساسا على كمية التحصيل التي احتفظ بها التلميذ داخل ذاكرته الصماء rote memory ، ويتم الحكم على التلميذ بأنه الأكسل أو المتفوق في ضوء الكم المخزون من المعرفة في ذاكرته .

وهذا خطأ وخطيئة .. والمفروض أن يكون التقويم ، شاملا وكاملا ، في كل لحظة من تفاعل التلميذ مع من يحيط به ، في الفصل ، في الملعب ، في حجرات النشاط ، في الحفلات ، في الرحلات ، في .. المعامل .. ويتركز أساسا في كشف قدرات التلميذ في الفهم وتوظيفه معلوماته في مواقف حياته ، أو مجرد تصورات تغذى من جانب المعلم ، كذلك في قدراته في التفكير ، وقدراته في النقد البناء ، وقدراته الإبداعية .. وللأسف فإن مواد الامتحان بصورته الحالية لا تعد مجالا مناسبيا لتقويم صحتي .

ويترتب على ذلك أن تكون مواد التقويم ، غير معتمدة على ما تم تحصيله ، ولكنها تعتمد على توظيف ما تم تعلمه في مواقف جديدة ، وليس المهم الاجابات النمطية المتماثلة الموجودة في الكتاب ، أو التي أملاها المعلم ، ولا يعنى هذا الكلام إهمال ما هو موجود في المقررين الدراسي ، أو الذي تفوه به المعلم ، ولكن المقصود « توليد » ما قيل .

وربطه بما سبق ، وتفصّله مع غيره من معلومات ليست داخل نفس السياق . وقد يؤدي هذا الى استخراج جديد ، أى ابداع من جانب التلميذ مما يعد اضافة صحية لشخصيته . . . ويعد التقويم المرغوب فيه الشامل والمستمر تقويها بنائيا .

ثالثا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) لتوافق المجتمع :

١ — نشاط مقصود للتعرف والتفصّل في المجتمع (المحلي) عن طريق :

* زيارات مخططة الى مكونات البيئة المحلية الطبيعية — كما يمكن — وعلى وفق المرحلة المعينة للتلميذ وامكانات المدرسة .

الحدائق ، الأثمار والترع والمصارف ، الجبال أو التلال أو الصحاري والآبار وتساعدهم الخرائط القاسمة ، والتي يرسمها التلاميذ عقب أو أثناء تلك الزيارات على التصور الجغرافي البيئي لحالة التلميذ .

* زيارات مخططة للبيئة الزراعية ، ومعرفة أنواعه المحاصيل (الحبوب — الخضروات — الفواكه الزهورة . .) والمساحة المزروعة والأهمية الاقتصادية لها ، وتيعتها للفرد والمجتمع ، وفكرة امكان تطويرها وزيادتها بالمعلم والتكنولوجيا .

* زيارات مخططة للبيئة الصناعية ، ومعرفة المصناعات القائمة وأهميتها الاقتصادية ، والتعامل مع بعض الأفراد داخل المصانع — عمال ومهندسين — وتجميع البيانات وكتابة التقارير عن ما هو متاح من مصانع وورش .

* زيارات مخططة للبيئة الصحية ، ومعرفة المستشفيات القائمة وتخصصاتها ، وأقسامها ، والأدوار التي يقوم بها المستشفى الوقائية والعلاج وكتابة تقارير عن ذلك .

* زيارات مخططة للبيئة المدرسية : زيارات لمدارس أخرى — عامة — دينية خاصة — لغات ، وفي مراحل تعليمية مختلفة ، وكذلك زيارات لبعض الكليات الجامعية والتعرف على ما يدور فيها من محاضرات ومعامل وأبحاث .. كل ذلك على وفق المرحلة العمرية والامكانات المتاحة .

* زيارات مخططة للبيئة العسكرية للتعرف على الأدوار التي يقوم بها الشرطي في مؤسسة الشرطة ، والجندي في المؤسسة الحربية وكذا التعرف على أنواع الجرائم ونوع العقوبات في الحاشية الأولى (الشرطة) ، والحدود الآمنة وأهمية التسليح والتدريب ازاء الحالة الثانية (المؤسسة الحربية) ..

٢ — على وفق الظروف والامكانات تتسحب نقاط رقم (١) في زيارات لحدول الصحيقة ، ومعمل المقارنات .. ثم رفع أعمال أكثر تقدماً ، زيارات لحدول بعيدة عن طريق السفن والطائرات ويساعد هذا المفوزون الهائل من المعرفة في تنمية المجتمع العالمى بمستوياته المتباينة وبذا تنمو لدى شخصية التلميذ المدارك العليا ، والسمات التي يمكن أن تميزه — مع التفاوت في المستويات كما سبق وذكرنا .. ويجدولى أن هذه الممارسات — الأساليب على مدى اعداد التلميذ منذ الحضانه ونحتى نهاية تعليمه الجامعى ستكسبه مجموعة من الخصائص الايجابية فى الشخصية منها :

(أ) اتساع الأفق وانفتاح ذهن •

(ب) الثقة بالنفس وبالأخر ، واحترام الرؤى المتباينة على أرضية
ديموقراطية •

(ت) المشاركة والتعاون مع الآخر ، كذا « التواد » بين الأحرار ،
ومع كبار والصغار والجنس الآخر •

(ث) التناول العلمي الموضوعي للظواهر والبعيد عن الخرافات
والأساطير •

(ج) التدين باستنارة ورفض الانغلاق والتمسب •

(د) حب الحياة بكل ما فيها من انسان — حيوان — نبات —
أرض — ماء .. الخ •

(خ) حب العمل ، واحترام الحياة •

(د) التفاؤل ازاء معطيات الحياة •

(ذ) الطموح المشروع •

(ز) الاحساس بالانتماء للوطن ، وللقومية ، وللعوام كانباس
ناتج •

وماذا بعد ؟

قدمنا هذه البانوراما بصورة مختصرة — على قدر الامكان —
اذ أن الواقع جد متسع وأكثر شمولاً اذا ما كنا نتكلم عن « بناء

الانسان أو صياغة ونمو وتغيير الشخصية ، وتصبح كل المؤسسات مسؤولة بدرجة أو بأخرى ، فالفرد منذ ميلاده محاط باللامتناهى من المتغيرات والتي يصعب أن لم يستحل السيطرة عليها ، وتوجيهها كما يرى المربى أو السياسة أو الرائد .

ومع هذا تبقى المدرسة كأحد المؤسسات الاجتماعية الأكثر فعالية .
هى عملية بناء الشخصية .. وعلينا كربين أن نزيد من فعاليتها ،
وتفاعلها مع المؤسسات الأخرى ، بهدف تطويرها والمساعدة على تخطى
الصعاب ، كى نزيد من الجرعة الايجابية فى البناء ، وننقل بقدر
الامكان من الجرعات السلبية .. والله الموفق .

مقترحات لتحقيق تكافؤ الفرص وتطوير نظام تنسيق القبول بالجامعات بأستخدام الدرجات المعيارية

د. عصام توفيق قمر

باحث بشعبة بحوث الأنشطة
التربوية ورعاية الموهوبين بالمركز
القومي للبحوث التربوية والتنمية

د. وايد كمال القفاص

باحث بقسم البحوث بالمركز القومي
للامتحانات والتقويم التربوي

مقدمة

يتنازع الفكر الانساني نوعان من المثل العليا لعبا دورا هاما في توجيه جهوده نحو دراسة الفروق الفردية ، وكلاهما يوجد في أفكار البراد في كل عصر ، كما نجده في فترات الشعوب ذات التاريخ، وأنها تأكيد مبدأ المساواة بين الناس فيما لديهم من امكانيات عقلية لا حدود لتنميتها ، وأصحاب هذا الاتجاه يؤكدون أن الفروق الفردية الواسعة التي نلاحظها بين الأفراد إنما تدل على أن فرص تنمية هذه الامكانيات لم تكن متكافئة ، ولذلك فانهم يرون ضرورة السعي دون كلل نحو تهيئة الفرص المتكافئة تكافؤا حقيقيا للجميع (فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦ : ١) .

وعلى هذا يجب التأكيد على ضرورة توفير فرص متكافئة لتحقيق المساواة والمعادلة بين أفراد المجتمع في الالتحاق والقبول بالمؤسسات التعليمية والمساواة في المعاملة بين أبناء الشعب جميعا داخل هذه المؤسسات دون تفرقة طبقية أو استثناءات لبعض الأفراد على حساب الآخرين ، ثم المساواة في توزيع المخرجات النهائية للتعليم على المجالات الاجتماعية والاقتصادية التي تتفق والامكانات الحقيقية لكل خريج .
(حسين كامل بهاء الدين ، ١٩٩٧ : ٩٥)

أما النوع الثاني فيقوم على افتراض أن الفروق بين الناس انما هي حقائق بيولوجية أساسية لا يمكن تجاهلها ، فبقيما عل أفلاطون نشأة الفروق الفردية بالتكوين الخلقى للناس الذي يختلف قوة وضعفا تبعا لاختلاف مادته وعنصره ، أو تبعا لمعدنه النفيس أو الرخيص الشائع ، حيث يقول فى جمهوريته « كلكم اخوان فى الوطنية ولكن الله هو الذي جبلكم ، ووضع فى طينة بعضكم ذهبا ليمكنهم أن يكونوا حكاما ، فهؤلاء هم الأكثر احتراما ، ووضع فى جبلة المساعدين فضة ، وفى الزراع والعمال وضع نحاسا وحديدا ، ولما كنتم متيسلين بعضكم من بعض فالأولاد يمتلون والديهم » .

(عقّاد ابهى السيد ، ١٩٧٦ : ٣٣ - ٣٤)

وقد يكون هذا الاتجاه وتلك النظرة الضيقة هو المبرر الأساسى لوجود التمييز العنصرى والاستبداد السلطوى ، وأيضا الامتيازات الطبقيّة فى عدّة مناطق من العالم حتى الآن بالرغم من التطور الذي حققه الإنسان فى مختلف مناحى الحياة على وجه العموم وبالأخص فى المجال التكنولوجى .

ولقد دأب التربويون المهتمون بقضية تكافؤ الفرص التعليمية التركيز على بعض مظاهر عدم تكافؤ الفرص التعليمية ، فأنصب اهتمامهم على التمييز القائم على أساس البيئة السبكية أو على أساس التكوين الطبقي للمجتمع مهملين باقى المظاهر الأخرى .

ومن مظاهر عدم تكافؤ الفرص التي تسترعى الانتباه اختلاف النهاية العظمى لدرجات المواد الدراسية المختلفة - والتي لا ندرى على أى أساس تمّ تحديدها - والتي يمكن توضيحها فى المثال التالى :

تفترض أن لدينا طالبين كل منهما يقدّر مستوى تخصصيته في إحدى المواد الدراسية بـ (٨٠٪) وفي مادة أخرى بـ (٥٠٪) فإذا كانت النهاية العظمى للمادة الأولى (١٠٠) درجة وللثانية (٥٠) درجة فمسوف يكون مجموع درجاتهما في المادتين كما يوضحهما الجدول التالي :

جدول (١)

الدرجات النهائية		درجات الطالب الأول		درجات الطالب الثاني	
المواد الدراسية	العظمى	الدرجة العظمى %	الدرجة العظمى %	الدرجة العظمى %	الدرجة العظمى %
المادة الأولى	١٠٠	٨٠	٨٠	٥٠	٥٠
المادة الثانية	٥٠	٢٥	٥٠	٤٠	٨٠
المجموع		١٠٥		٩٠	

من الجدول يتضح الاختلاف بين مجموعي درجات الطالبين — رغم تساوي قدرتهما في المادتين بالتبادل (لاحظ النسب المئوية) — والذي يرجع فقط نتيجة لاختلاف النهاية العظمى لدرجات المادتين ، حيث أن النهاية العظمى للمادة الأولى (١٠٠ درجة) بينما النهاية العظمى للمادة الثانية (٥٠ درجة) ، ومن ذلك يتضح هذا المظهر من مظاهر عدم تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب .

ويعد التوجيه التعليمي (والمعنى) من أهم التطبيقات التربوية لمسيكولوجية الفروق الفردية وخاصة فيما يتصل بما نسميه التقييم المبدئي ، ويتزايد الاهتمام به في الوقت الحاضر بهدف وضع الفرد في نوع الدراسة أو المهنة الذي يلائمه حتى يتوافر له قدر كاف من التوافق

الشخصي والاجتماعي يؤدي الى زيادة الرضا عن العمل الدراسي
للمهني من ناحية ، وإلى رفع كفاءته من ناحية أخرى .
(فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦ : ٦٣٣)

فالأساس الأول في عملية التربية والتعليم انها عملية اعداد
الفرد كي يشارك في تقدم المجتمع الذي هو عضو فيه ، فوظيفة
التوجيه التعليمي هو ارشاد الفرد نحو نوع الدراسة التي تتفق مع
الانماط العام لشخصيته ، وبالتالي يتجه نحو المهنة التي تتفق مع
تكوينه النفسي العام ، وبذلك يحقق توافق الفرد توافقاً صالحاً مع
المجتمع الخارجي حيث أنه يتيح له فرصة العمل في المجال الذي ينتج
فيه انتاجاً طيباً . (أحمد زكي صالح ، ١٩٥٧ : ٢٩١)

ولا يقصد بالتوجيه (التعليمي والمهني) املاء نوع معين من
التعليم على التلاميذ ، وانما يهدف التوجيه التعليمي الى تمكين كل
تلميذ من أن يعرف قدراته وميوله وسمات شخصيته ، بحيث يتجه إلى
نوع التعليم الذي يتفق وخصائصه أي يتلاءم مع قدراته واستعداداته
العقلية وصفات شخصيته وميوله واتجاهاته .
(سليمان الخضرى الشيخ ، ١٩٨٨ : ٣٤٥)

ويؤكد علماء النفس في الوقت الحاضر على أن تكون عملية
التوجيه التعليمي خاصة عملية مستمرة طوال حياة الفرد التعليمية ،
ومع ذلك فإن الاهتمام به يتزايد في المراحل التي يتم فيها تصنيف
التلاميذ الى أنواع مختلفة من التعليم ، وأولها في عصر انتقاء الطلاب

لأنواع التعليم الثانوي المختلفة ثم تصنيفهم على تخصصات كل نوع ،
وأكثرها حدة مشكلة انتقاء طلاب الجامعات والمعاهد العليا .

(فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦ : ٦٦٣ - ٦٦٤)

والواقع أن مشكلة اختيار نوع التعليم تعتبر من المشاكل
الأساسية التي تواجه التلاميذ في المجتمع المعاصر ، وكثيرا ما يترك
التلميذ الأمر لوالديه ، فيوجهونه نحو نوع من التعليم لا يناسبه ،
وأحيانا يتأثر برفاقه وزملائه دون اعتبار لما بينه وبينهم من فروق ،
ويزيد من تعقيد المشكلة أن مدارسنا الحالية لا تعطي لتلاميذها
معلومات مناسبة وكافية عن المهن المختلفة ومميزات كل منها ، وما
تتطلبه من مؤهلات واستعدادات .

(سليمان الخضري الشيخ ، ١٩٨٨ : ٣٤٦ - ٣٤٧)

ومن أهم وظائف التربية والمدرسة أن تتعرف على الفروق الفردية
بين التلاميذ ، وأن تكشف عن المواهب والاستعدادات ، وتعمل على
إطراد نموها إلى أقصى حد ممكن وأن تكشف الجانب الذي يمكن أن
يبدع فيه التلميذ وتعمل على نمو هذا الجانب وأن تراعى الجوانب
الأخرى حسب الحاجات التعليمية المختلفة .

(إبراهيم وجيه محمود ، ١٩٨٣ : ١٣)

فمن الأغراض الأساسية التي تسمى إليها عملية التقويم تحقيق
النتيجة التربوي ، فبواسطة النتائج والمعلومات التي يتم الحصول
عليها من عملية التقويم يمكن التعرف على مستوى الاستعداد
والتحصيل لدى الطلاب بوجه عام ، وعلى نواحي التفوق الدراسي ،
وارتباطه بالاستعدادات الخاصة ، وتفيد هذه المعلومات فائدة كبيرة

فى وضع برنامج ارشادى بعيد المدى للطلاب ، كما انها تساعد فى عملية توزيع الطلاب على مجالات الدراسة المختلفة ، وما يتبع ذلك من اجراءات لاختيار نوع الدراسة التالية •
(طلعت منصور وآخرون ، ١٩٤ : ٣٩٢)

وقد أدت زيادة الاقبال على التعليم الجامعى فى مصر بالقائمين على امور التعليم الى اللجوء الى درجات التحصيل كاساس لتوزيع التلميذ على الكليات الجامعية والمعاهد العليا المختلفة •
فيعتمد انتقاء طلاب الجامعات والمعاهد العليا فى مصر على :

(١) نتائج امتحان الثانوية العامة •

(ب) رغبة الطالب المتقدم للتعليم العالى كما تتمثل فى اختياره وتفضيئه للكليات الجامعية والمعاهد العليا ومعاهد اعداد الفنيين من قائمة طويلة باسماء هذه المؤسسات •

(ج) النسبة الاختيارية التى تحددها الجامعات والمعاهد العليا فى صورة الأعداد الخام التى تقبل من مجموع الناجحين فى امتحان الثانوية العامة •

وتنصيب هذه الأسس الثلاث للانتقاء فى جهاز مكتب التنسيق الذى يقوم بتوزيع الطالب حسب مستواه الدراسى ورغبته ، وامكانات مؤسسات التعليم العالى • (فؤاد أبو حطب ، ١٩٧٨ : ٤٧٩ - ٤٨٠)
وقد ترتب على الاعتماد المطلق على درجات الثانوية العامة ظاهرة خطيرة فى التعليم العالى فى مصر ، وحسبك أن تطلع كل عام

على جداول الحدود العليا والدنيا لمستويات القبول بالتعليم العالي
التي تنشر عقب انجاز مكتب التنسيق لمهامه والذي ترتب فيه الكلمات
والمعاهد ترتيبا تنازليا ، فتلاحظ أن الاقبال الشديد بين طلاب القسم
العلمي على كليتي الطب والهندسة وبين طلاب القسم الأدبي على
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، لا شيء الا لأن هذه الكليات تهيئ
للطالب فرصة الحصول على أعلى مستوى اجتماعي واقتصادي ممكن
بعد التخرج • (فؤاد زكريا ، ١٩٧٠ : ٤٨٠)

ويترتب على هذا التوزيع أضرار كبيرة بالفرد والمجتمع ، إذ أن
الدرجات المدرسية وحدها لا تكفي للتنبؤ بنجاح الفرد في نوع معين
من أنواع التعليم ، ويترتب على هذا أن يوزع كثير من الطلاب على
أنواع من التعليم لا تؤهلهم امكانياتهم وقدراتهم لمقابلة بنجاح
وما يؤدي الى فشلهم ، وما يترتب عليه من أضرار نفسية تقع عليهم ،
وخسارة اقتصادية للمجتمع • (سليمان الخضري الشيخ ، ١٩٨٨ : ٣٤٨)

وهنا يجب الإشارة الى أن الضرر الأكبر الذي يعود به الوضع
الحالي على المجتمع وعلى الأفراد يتمثل في أن التخصصات التي
لا ترتفع قيمتها في سوق العرض والطلب (أي تلك التي لا تظهر في
هبة السليم المدرج لجداول مكتب التنسيق) تحتاج بدورها الى
المباذرة والنواذب وليس من مصلحة أي مجتمع أن يتراكم المتأزرون
فيه على أنواع معينة من التخصصات لها في السوق قيمة مرتفعة ،
حينما يتركبون التخصصات الأخرى إن يفتقرون الى النيوغ ، فالمجتمع
في حاجة الى أدياء ومفكرين ممتازين بدرجة لا تقل عن حاجته الى
الأطباء والمهندسين البارزين •

(فؤاد زكريا ، ١٩٧٠ : ٤٨٠ — ٤٨١)

لهذا كان لابد من أن يعاد النظر في توزيع الطلاب على أنواع التعليم المختلفة ، ومن أن يتم هذا التوجيه على أساس علمي موضوعي ، تلك القضية التي شغلت فكر العديد من المفكرين التربويين واقترحوا عددا من الحلول التي شاع طرحها ، واتى تركزت في حلين هما :

— الاعتماد على اختبارات القدرات العقلية وخصائص الشخصية والتي تتأسس على نتائج الدراسات التي اهتمت بتكثف العوامل العقلية وغير العقلية المسهمة في النجاح الدراسي والمهني في التخصصات المختلفة •

ويعاين على هذا النمل تعدد العوامل التي تسفر عنها الدراسات المختلفة المتعلقة بتخصص دراسي محدد لمجرد اختلاف العينات. مما يصعب معه الخروج بتعميم نهائي ، والذي قد يرجع الى تنوع وتشابك وتعدد المتغيرات المسهمة في نجاح الطلاب دراسيا ، وحتى اذا ما اتفقت بعض الدراسات الخاصة بأحد التخصصات على مجموعة من العوامل فإنه من الصعب جدا الاتفاق على مجموعة الأدوات الصالحة لقياس هذه المتغيرات بحيث يتم تعميم استخدامها •

— اعداد اختبارات قبول بمعرفة الكليات تقيس جميع المتطلبات المسبقة من المعلومات التي سبق دراستها والتي من الضروري الاسام بها قبل بدء الدراسة في هذا التخصص للجامعي •

ويؤخذ على هذا الاقتراح مسبوقة اعداد اختبارات تقيس كل المتطلبات السابقة والتي تم الاسام بها خلال الدراسة بمراحلها وسنوات التعليم العام في كل تخصص من التخصصات الجامعية ، كما أنه قد يتطلب على مثل هذا الاجراء تدخل العديد من الاعتبارات

الاجتماعية المؤثرة على إعداد مثل هذه الاختبارات وتقدير درجات الطلاب عليها بالكليات التي يرجى الالتحاق بها .

ونتيجة لما يؤخذ على كل من الطرفين - اللذين سبق عرضهما - من انتقادات تنتهي دائما محاولات التطوير المرجو الى ضرورة الرجوع الى درجات الثانوية العامة - النظام المعمول به حاليا - على أساس أنه الأساس الموضوعي الوحيد المتوفر حاليا للتمييز بين الطلاب .

ومن هنا نبحث الفكرة المطروحة في الورقة الحالية والتي تتحدد في كيفية تحقيق أكبر استفادة ممكنة من درجات الثانوية العامة - الأساس الموضوعي الوحيد المتوفر حاليا - في تحقيق تكافؤ الفرص وكذلك في ترشيح عمليات التوجيه التعليمي ، عن طريق تحويل درجات الطلاب في المواد الدراسية في امتحان الثانوية العامة الى درجات معيارية تحقيقا لبدأ تكافؤ الفرص ثم حساب الدرجة المعيارية المركبة المقابلة لاجمالي درجات الطلاب في المواد الدراسية المختلفة والتي تتخذ صوراً مختلفة عند حسابها في كل حالة من حالات التفصيمات التي يطالب انطالق الالتحاق بها وذلك لتحقيق التوجيه التعليمي المنشود

الدرجات المعيارية : Standard Scores

من التحويلات الخطية الأكثر أهمية واستخداما هي تلك التي تعتمد على جمل متوسط التوزيع صفيرا وانحرافه المعياري واحد صحيح ، وهذه تسمى الدرجات المعيارية ، والدرجة الناتجة عن هذا الميزان تعبر عن عدد الانحرافات المعيارية التي تتصرف بها الدرجة الخام عن المتوسط .

وترجع أهمية هذه الدرجات المعيارية إلى أن الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار ما لا يكون لها معنى إلا في إطار مجموعة الدرجات التي حصل عليها أقران هذا الطالب ، لذلك فإنه من المرغوب فيه دائما أن نحول هذه الدرجات الخام إلى نوع آخر من الدرجات حتى يمكننا إجراء المقارنة ، ويفضل في أغلب الأحيان أن تجري عملية تحويل الدرجة الخام بحيث تأخذ في اعتبارها متوسط درجات المجموعة المرجعية وانحرافها المعياري ، أي تحول الدرجة الخام إلى انحرافات معيارية أعلى أو أدنى من المتوسط كوحدة قياس ، وحينئذ تسمى الدرجات المحولة بالدرجات المعيارية .

فمثلا إذا حصل طالب على الدرجات الخام الثلاث الآتية في اختبارات نصف العام :

جدول (٢)

الدرجة	المادة الدراسية	م.
٨٠	لغة انجليزية	١
٦٥	مواد اجتماعية	٢
٧٥	علم نفس	٣

فربما يبدو لأول وهلة أن الطالب متفوق في اللغة الانجليزية وضعيف في المواد الاجتماعية ، إلا أن هذا الاستنتاج السريع غير صحيح ، وذلك لأن هناك أسبابا عديدة تجعل الدرجات غير صالحة للمقارنة بطريقة مباشرة إذ ربما كان اختبار اللغة الانجليزية سهلا أدى إلى ارتفاع درجات الطلاب ، بينما كان اختبار المواد الاجتماعية

صعباً ، أو ربما كانت النهاية العظمى لدرجات اختبار اللغة الانجليزية ١٠٠ واختبار المواد الاجتماعية ٨٠ ، فالدرجات الخام تمثنا بمعلومات عن عدد النقاط التي حصل عليها الطالب في اختبار ما ، ولكنها لا نقدم لنا أى أدلة عن مدى تفوق أو ضعف الطالب في الأداء في الاختبار وكذلك لا تسمح لنا بمقارنة أدائه بأداء غيره من الطلاب ، ولكننا نفترض أننا حصلنا الى جانب الدرجات الخام على المتوسط والانحراف المعياري لـ اختبار كما يلي :

جدول (٣)

البيان	اللغة الانجليزية	المواد الاجتماعية	علم النفس
الدرجة الخام للطالب	٨٠	٦٥	٧٥
المتوسط (متوسط درجات الأقران في الفصل)	٨٥	٥٥	٦٠
الانحراف المعياري	١٠	٥	١٥

فكما لا شك فيه أن هذه المعلومات الإضافية تلقي مزيداً من الضوء على درجة هذا الطالب . . .

فيأذا نظرنا الى المتوسطات نجد أن درجته في اللغة الانجليزية بالرغم من أنها مرتفعة الا أنها تقل عن متوسط درجات أقرانه في الفصل (والتي تتضح من قيمة المتوسط) ، ولكن درجته في كل من المواد الاجتماعية وعلم النفس أعلى من المتوسط ، ولذلك فإن درجته في اللغة الانجليزية تعتبر أقل الدرجات الثلاث بالنسبة لأقرانه ، وهنا ربما يتسرع الباحث فيستنتج أن درجة الطالب في علم النفس تعتبر

أعلى الدرجات الثلاث ، لأنها أعلى من المتوسط بقدر ١٥ درجة بينما درجة المواد الاجتماعية أعلى من المتوسط بقدر ١٠ درجات ، ولكننا يجب أن نأخذ تشتت الدرجات في الاعتبار عند تفسيرها للمركز النسبي لدرجة معينة .

فبالنظر للجدول السابق يتضح أن الفرق بين درجة الطالب في المواد الاجتماعية ومتوسط أقرانه في نفس المادة يساوي ضعف الانحراف المعياري ، في حين نجد أن الفرق بين درجة الطالب في مادة علم النفس ومتوسط أقرانه في نفس المادة يساوي انحراف معياري واحد ، مما يعني ترتيب الطالب بالنسبة لأقرانه في مادة المواد الاجتماعية يكون أكثر تقدماً عن ترتيبه بالنسبة لأقرانه في مادة علم النفس .

من هذا يتضح أن الدرجات الخام تعطي صورة مضللة لمثل هذا الموقف فإذا ما قارنا درجات الطالب بأقرانه في الفصل على أساس المناقشة السابقة نجد أن أفضل الدرجات هي درجة المواد الاجتماعية يليها درجة علم النفس وأقلها هي درجة اللغة الانجليزية .

فبالدرجات الخام للمواد الثلاث هي : ٨٠ ، ٦٥ ، ٧٥ إذن لا يمكن مقارنتها بطريقة مباشرة لأن التوزيع التكراري لدرجات كل اختبار منها مختلف عن الآخر من حيث المتوسط والانحراف المعياري ، وبذلك تختلف وحدات قياس كل منها وللتغلب على هذه المشكلة نلجأ إلى تحويل الدرجات الخام على كل اختبار إلى ميزان مشترك متفق في المتوسط والانحراف المعياري ، وبذلك نستطيع إجراء عملية المقارنة .

وهذا التحويل هو من نوع التحويل الخطى أى أن عملية التحويل لا تغير من شكل التوزيع التكرارى للدرجات الخام .

ولهذه الدرجات المعيارية ميزتان هما :

١ — نظرا لأن متوسط هذه ادرجات (صفر) فإنه يمكننا بمجرد النظر معرفة ما اذا كانت درجة معيارية معينة أعلى أو أقل من المتوسط ، فالدرجة المعيارية الموجبة تكون أعلى من المتوسط ، والدرجة المعيارية السالبة تكون أقل من المتوسط .

٢ — نظرا لأن الانحراف المعيارى لهذه الدرجات هو (واحد صحيح) فإن مقدار الدرجة المعيارية يدل على عدد الانحرافات المعيارية التى تبعد بها الدرجة عن المتوسط ، اما الى اليمين أو الى اليسار . وقد رأينا فيما سبق أن هذه المعلومات يمكن استخدامها كعشر للدلالة على ارتفاع أو انخفاض مستوى أداء طالب فى اختبار ما .

ولتحويل مجموعة الدرجات الخام الى درجات معيارية ينبغى اننا نطرح المتوسط الأسمى من كل درجة خام ثم نقسم ناتج الطرح على الانحراف المعيارى للدرجات الخام .

والصورة الرياضية المناظرة لهاتين الخطوتين هى :

$$\text{الدرجة المعيارية} = (\text{الدرجة الخام} - \text{المتوسط}) / \text{الانحراف المعيارى}$$

(صلاح علام ، ٢٠٠٠ : ٢٠٧)

فإذا رجعنا الى المثال السابق الذى حصل فيه الطالب على ثلاث

درجات في مواد اللغة الانجليزية ، والمواد الاجتماعية ، وعلم النفس *
سنجد أن قيم الدرجات المعيارية كالتالي :

$$\text{اللغة الانجليزية} = (٨٥ - ٨٠) / ١٠ = ٠.٥$$

$$\text{المواد الاجتماعية} = (٥٥ - ٦٥) / ١٠ = -٠.٥$$

$$\text{علم النفس} = (٦٠ - ٧٥) / ١٥ = -١.٠$$

ومن هذا يتضح أن درجات الطالب كانت أقل من المتوسط بقدر نصف انحراف معياري في اللغة الانجليزية ، وأعلى من المتوسط بمقدار انحرافين معياريين في المواد الاجتماعية ، وأعلى من المتوسط بقدر انحراف معياري واحد في علم النفس .

وتجدر الإشارة الى أن تحويل درجات الطالب الخام في المواد الدراسية المختلفة الى درجات معيارية يتيح تحويل درجات الطلاب الى درجات متوسطها (صفر) وانحرافها المعياري واحد صحيح وتمتد في أغلب الأحوال من (٣+) الى (٣-) ، وذلك بصرف النظر عن النهاية العظمى لدرجات كل مادة من المواد الدراسية وبذلك يحدث التكافؤ المنشود بين المواد الدراسية المختلفة بالرغم من اختلاف نهايتها العظمى .

ضم الدرجات المعيارية (الدرجة المعيارية المركبة) :

إن تحويل الدرجات الخام الى درجات معيارية لنفس مجموعة الطلاب يمكننا من مقارنة هذه الدرجات لأن الدرجات المعيارية أعداد موحدة ليس لها وحدة خاصة ، وكذلك يمكننا ضم الدرجات المعيارية

مما للتَّحْصُولُ عَلَى درجةٍ مقياريةٍ مرجحة ، عبارة عن مجموع هذه الدرجات المقيارية ، وبذلك تكون الدرجة المركبة الناتجة مقصورة من تأثير النهايات العظمى المختلفة للمواد الدراسية .

وإذاً يكون من الأفضل أحياناً تعيين أوزان مختلفة للدرجات المقيارية الخاصة بالمواد المختلفة قبل أن يتم الضم وحساب الدرجة المركبة ، ويتضح ذلك في عمل مكتب تنسيق قبول الطلاب للكلية الجامعية بشكل جلي حينما يكون من الضروري تحديد أوزان مختلفة لبعض المواد الدراسية أو حتى لمادة واحدة حسب التخصيص الذي يريده الطالب أن يلتحق به في الجامعة ، فعلى سبيل المثال : في حالة أن يطلب مجموعة من الطلاب كالمادة الالتحاق بأحدى الكليات ولتكن « كلية الهندسة » ، في هذه الحالة يجب أن نتوجه بالسؤال إلى نخبة من أساتذة هذه الكلية ونطلب منهم تحديد مدى أهمية كل مادة من تلك المواد الدراسية التي درسها الطالب في الشهادة الثانوية من حيث فائدتها عند الالتحاق بكلية الهندسة ، وفي ضوء هذا التحديد يتم تعيين تلك الأوزان الجديدة ، فقد يشير هؤلاء الأساتذة مثلاً إلى الأهمية البالغة لمادتي الرياضيات والفيزياء ، والأهمية المتوسطة للكيمياء واللغة الإنجليزية ، والأبقاء على درجته في اللغة العربية كما هي ، وبناء عليه يمكن أن تكون الدرجة المركبة المقترحة في هذه الحالة كما يلي :

الدرجة المعيارية للمركبة = $2 \times$ (الدرجة المعيارية المقابلة لدرجة الطالب في مادة الرياضيات) + $2 \times$ (الدرجة المعيارية المقابلة لدرجة الطالب في مادة الفيزياء) + $1 \times$ (الدرجة المعيارية

المقابلة لدرجة الطالب في مادة الكيمياء) + ١ × (الدرجة المعيارية
المقابلة لدرجة الطالب في اللغة الانجليزية) + ١ × (الدرجة المعيارية
المقابلة لدرجة الطالب في مادة اللغة العربية) .

وبذلك يتم حساب الدرجات المركبة بهذه الصورة لجميع الطلاب
الذين يريدون الالتحاق بكلية الهندسة ، ثم تتم المقارنة بينهم على
أساس هذه الدرجة المركبة انفاثة ، والتي روى فيها زيادة أهمية
بعض المواد الدراسية السابق دراستها بالمرحلة الثانوية عن بعض
المواد الدراسية الأخرى ، ومن هنا يتحقق الاستخدام الأفضل للدرجات
الطلاب في الشهادة الثانوية عند اجراء عملية التوجيه التعليمي
للكليات المختلفة .

وتجدر الاشارة الى أهمية بل وضرورة الحفاظ على شرط نجاح
كل طالب في جميع المواد الدراسية في امتحان الثانوية العامة قبل
اجراء هذه التحويلات (بمعنى أنها يجب اجراؤها للطلاب الناجحين
فقط) ذلك حفاظا على توفر مستوى ثقافي مناسب في جميع المجالات
لدى جميع الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية .

لكما أنه من الضروري عدم تنفيذ الأوزان الجديدة لبعض المواد
الدراسية على الدرجات الخام مباشرة نظرا لأن مثل هذا الاجراء قد
يقطع من تحقيق تكافؤ الفرص عن الوضع القائم حاليا ، بل أنه سيؤدى
الى تركيز الطلاب فقط على المواد الدراسية المؤهلة للكلية التى يريد
الالتحاق بها . واهمال المواد الأخرى .

والمثل التالى يوضح الصورة بشكل مباشر :

مثال نفترض أن امتحان الثانوية العامة فى الشعبة العلمية يشتمل على ستة مواد هى الرياضيات والفيزياء واللغة الانجليزية واللغة العربية والكيمياء والأحياء ، هذه المواد مختلفة من حيث النهاية العظمى للدرجة فى كل مادة ، والجدول التالى يوضح قيم النهايات العظمى ومتوسط درجات جميع الطلاب الذين أدوا الامتحان وكذلك انحرافهم المعياري :

جدول (٤)

يبين قيم النهايات العظمى وقيم متوسطات درجات الطلاب فى المواد المختلفة وانحرافاتهما المعيارية للمواد الستة

المادة الدراسية	رياضيات	فيزياء	انجليزي	عربي	كيمياء	احياء
النهاية العظمى	١٢٠	٦٠	٤٠	٥٠	٦٠	٨٠
المتوسط	٨٥	٤٠	٣٦	٣٢	٤٢	٥٦
الانحراف المعيارى	١٠	٧	٦	٦	٥	٨

ونفترض أن لدينا درجات خمسة طلاب فى المواد الدراسية الستة موضحة فى الجدول التالى :

جدول (٥)

الدرجات الخام للطلاب الخمسة فى المواد الدراسية الستة وكذلك مجموع الدرجات

المادة الدراسية	رياضيات	فيزياء	انجليزي	عربي	كيمياء	احياء	المجموع
أحمد	١٢٠	٦٠	٢٠	٢٥	٤٥	٦٠	٣٣٠
عل	٩٠	٤٥	٤٠	٥٠	٣٠	٤٠	٢٩٥
محمود	٦٠	٣٠	٣٠	٣٨	٦٠	٨٠	٢٩٨
حسين	١٢٠	٣٠	٣٠	٣٥	٤٠	٤٠	٢٩٥
وائل	٦٩	٤٠	٣١	٣٨	٤٨	٦٤	٢٩٠

فإذا تم تحويل درجات الطلاب الخام في المواد الدراسية المختلفة إلى درجات معيارية وتم حساب مجموع هذه الدرجات المعيارية لكل طالب فسنوف تصبح درجاتهم كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول (٦)
الدرجات المعيارية للطلاب في المواد الدراسية الستة
ومجموع هذه الدرجات لكل طالب

المادة الدراسية	رياضيات	فيزياء	انجليزي	عربي	تيمياء	احياء	المجموع
أحمد	٣٥	٢٨٦	١٢٠	١١٧	٥٠	٥٠	٤٩٩
علي	٥٥	٥٧	٢٨	٣	٢	٩	٣
محمود	٢٥	١٤	٥٨	١	٤	٣	٢٩
حسين	٣٥	١٤	٥٨	٥٥	٣٣	٢	١٨٣
والد	١٧	صفر	١	١	١	١	٢٤

وبالنظر إلى الجدولين (٥) ، (٦) يتضح استعوار احتفاظ الطالب (أحمد) بالترتيب الأول سواء في حلة الدرجات الخام أو الدرجات المعيارية يليه (محمود) أيضا في الحالين — الخام والمعيارية — ثم يختلف الترتيب في حالة الطلاب الثلاثة الباقون .

فعلنى سبيل المثال نجد أنه بالرغم من حصول الطالبين (علي) و (حسين) على نفس مجموع الدرجات الخام (٢٩٥) إلا أنه عند تحويل درجاتهما في المواد الدراسية إلى درجات معيارية أصبح مجموع الدرجات المعيارية لـ (علي) (٣) ، ولـ (حسين) (١٨٣) وهذا نتيجة لاختلاف درجاتهما الخام والمعيارية في المواد الدراسية الستة .

وبالرغم من حصول الطالب (وائل) على أقل مجموع للدرجات الخام إلا أن مجموع درجاته المعيارية كان أكبر من المجموع المعيارى للطالب (حسين) ، ويجمع ذلك الى أن الطالب (وائل) حصل على درجات تزيد قيمة كل منها عن المتوسط فى أربعة مواد دراسية ، ومادة واحدة. درجته فيها تساوى درجة المتوسط ، ومادة واحدة أقل من المتوسط ، فى حين حصل الطالب (حسين) على أقل من المتوسط فى مادتين ، أى أن موقع الطالب بالنسبة لمتوسط فى المواد الدراسية المختلفة هو الذى يحدد مجموع درجاته المعيارية بصرف النظر عن النهاية العظمى للدرجات الخام للمواد .

وبذلك يتحقق تكافؤ الفرص المنشود عنهما يتصوّر مجموع درجات الطالب من النهايات العظمى المختلفة للمواد الدراسية ، ولكن ماذا عن التوجيه التعليمى ؟

نفترض أنه يسؤال بعض أساتذة كلية الهندسة عن الأهمية النسبية للمواد الدراسية المختلفة بالمرحلة الثانوية للطالب الذى سيلتحق بكلية الهندسة ، أو صوّروا بتعديل المجموع المعيارى للطالب وفقاً للمعادلة التالية :

الدرجة المعيارية المركبة (للهندسة) =

$$2 \times \text{الرياضيات} + 1 \times \text{الفيزياء} + 1 \times \text{كيمياء} + 1 \times \text{عربى} + 0 \times \text{الأحياء}$$

ثم قمنا بتطبيق هذه المعادلة على الدرجات المعيارية لكل طالب

(٤ - مجلة)

وحساب الدرجة المعيارية المركبة في حالة الترشيح لكلية الهندسة .
فسوف تكون النتائج على النحو التالي :

جدول (٧)

تعديل الدرجات المعيارية لكل طالب لأجراء المقارنة بينهم
للاتحاق بكلية الهندسة

المادة رياضيات فيزياء انجليزي عربي كيمياء احياء المجتمع الدراسية							
أحمد	٧	٤٢٩	١٨	٥٩	٥	٢٥	٢٥
علي	١	١٠٥	٤٢	٥١	٢	١	٧٥
محمود	٥	٢١	٢٢	٥	٣	١٥	٩
حسين	٧	٢١	٢٢	٥	٣٣	١	٦٨
وائل	٣٢	صفر	٥	٥	١	٥٠	٣

ونفترض أيضا أنه حينما توجهنا بنفس السؤال لبعض أساتذة
كلية الطب فأوصوا بتعديل المجموع المعيارى للطالب وفقا للمعادلة
التالية :

الدرجة المعيارية المركبة (للطب) =

$$٢ \times \text{الأحياء} + ٢ \times \text{الكيمياء} + ٢ \times \text{عربي} + ٥ \times \text{الرياضيات}$$

ثم قمنا بتطبيق هذه المعادلة على الدرجات المعيارية لكل طالب
وحساب الدرجة المعيارية المركبة في حالة الترشيح لكلية الطب .
فسوف تكون النتائج على النحو التالي :

جسول (٨)

تعديل الدرجات المعيارية لكل طالب لاجراء المقارنة بينهم
للاستحقاق بكلية الطب.

المادة رياضيات فيزياء انجليزي عربى كيمياء احياء المجموع
الدراسية

احمد	١٧٥	٢٨٦	٢٤٠	٥٨٠	١	١	١٣٦٣
على	٢٥٠	٧٠	٦٠	١٥٠	٤	٤	٥٠٠
محمود	٢٥٠	١٤٠	١٦٠	٥٠	٦	٦	١١٤٥
حسين	١٧٥	١٤٠	١٦٠	٢٥٠	٦٦	٤	١٤٠
وائل	٨٠	صفر	٢	٥٠	٢	٢	٥٧

ولتوضيح اطمية الأخذ بالدرجات المعيارية المركبة فى تنسيق
الطلاب للجامعات ينبغي عرض ترتيب الطلاب الخمسة فى الصالات.
الأربع كما يوضحها الجدول التالى :

جسول (٩)

ترتيب الطلاب فى الحالات الأربع السابق عرضها

المادة الدراسية	(١) درجات خام	(٢) درجات معيارية	(٣) النقطة المعيارية المركبة فى حالة كلية الهندسة	(٤) النقطة المعيارية المركبة فى حالة كلية الطب
احمد	١	١	١	٣
على	٣	٣	٢	٤
محمود	٢	٢	٥	١
حسين	٣	٥	٢	٥
وائل	٤	٤	٤	٢

ويقتضيه من الجدول السابق اختلاف ترتيب الطلاب في الحالات .
الثلاث المقترحة عن الدرجات الخمس (العلة الأولى) ، وكذلك اختلاف
الترتيب في حالة كلية الهندسة ففي خطة كلية الطب مما يؤكد
التعامل المنهجي للاختصاصية المقترحة مع درجات الطلاب للاتصال
بالكليات المختلفة ، وتأثر ترتيب الطلاب في كل حالة بالوزن النسبي
المقترح لكل مادة دراسية والذي تحدده الكلية المراد الاتصال بها وفق
ما تراه مناسبة لتخصصها •

ونلاحظ في كل المعالجات السابقة أن تحويل الدرجات الخام الى
درجات معيارية يجعل من الصعب التعامل رياضياً معها نظراً لوجود
بعض القيم السالبة ولعلاج هذا المقصور يمكن إجراء أحد التحويلات
المقترحة على الدرجات المعيارية الناتجة بأن نضرب جميع الدرجات في
قيمة ثابتة ونضيف لناتج الضرب قيمة ثابتة ، ومن هذه التحويلات
الشهرة الدرجات الثنائية والتي سنعرض لها فيما يلي :

الدرجات الثنائية Scores - 2 :

من بين الميوس الرئيسية للدرجات المعيارية (د) أنه يصعب
على الشخص غير المتخصص في الاحصاء تفسيرها ، ولكي ندرك هذه
الصعوبة نفترض أن معلماً أراد أن يقرر نتائج ما لطلابه في صيغة
درجات معيارية ، فإذا كان طلابه لم يتعادوا على هذا النوع من
الدرجات ربما يصدح أحدهم عندما يسمع أنه قد حصل على درجة
معيارية (صفر) : لأنه لا يعرف أن الدرجة المعيارية (صفر)
لا تعني أنه أخفق تماماً في الاختبار بل أن درجته تمثل الأداء المتوسط
بالنسبة لغيره في الفصل • فما بالنا بالطلاب الذي يسمع أنه قد

حصل على درجة معيارية سالبة والتي ربما يفهم منها أنه أصبح مدينا
بمعد من الدرجات .

ونظرا لأن الباحث النفسى والتقوى يقرر نتائج الاختبارات
التي يستخدمها الخماس غير متخصصين فى الاعضاء ، اذلك نجد أن
هناك بدائل مختلفة لهذا النوع من الدرجات المعيارية (ذ) . وقد تم
اختيار المتوسطات والانحرافات المعيارية لهذه البدائل على أساس أن
نجعل جميع الدرجات المحولة موجبة ، وبجيث يسهل تذكر هذه
المتوسطات والانحرافات المعيارية .

وأحد هذه البدائل يسمى الدرجات التائية (T - Scores
نسبة الى العالم « ثورنديك Thorndike » ، ويمكن تعريفها
بأنها مجموعة من الدرجات التي يكون متوسطها (٥٠) ، وانحرافها
المعيارى (١٠) .

ويمكن حساب الدرجات التائية باستخدام الصورة الآتية :

$$T = ١٠ ذ + ٥٠$$

أى أنه اذا أراد الباحث تحويل الدرجات الخام الى درجات تائية
فيما عليه الا أن يحول أولا الدرجة الخام الى درجة معيارية باستخدام
القانون :

ذ = (س - س_م) / ع ثم يضرب الدرجة الناتجة $١٠ \times$ ويضيف
(٥٠) على الناتج ، ونظرا لأن متوسط الدرجات التائية (٥٠) ، فيمكن
أيضا بمجرد النظر معرفة ما اذا كان أعلى المتوسط (أكبر من ٥٠)
أو أقل من المتوسط (أقل من ٥٠) ، كما يمكن ان نحدد عدد الانحرافات

المعيارية التي تقل أو تزيد بها الدرجة عن المتوسط ، فمثلا الدرجة (٤٠) تقل عن المتوسط بمقدار انحراف معيارى واحد (تتأظر درجة معيارية ذ = ١ -) لأن الانحراف المعيارى للدرجة الثائية = ١٠ •

والدرجات الثائية تتراوح بين (٢٠) ، (٨٠) ، وإذا أخذنا في الاعتبارنا الدرجات المتطرفة فإنها تتراوح بين (صفر) ، (١٠٠) •

ويمكن — من الناحية الرياضية النظرية — أن تكون الدرجات الثائية سالبة ، ولكن يندر أن يحدث هذا فى الواقع ، لأن هذا يتطلب أن تنحرف الدرجة بقدر خمسة انحرافات معيارية سالبة عن المتوسط . فى حين أننا لا يمكن من واقع بيانات البحوث الفعلية أن نحصل على درجات تنحرف أكثر من ثلاثة انحرافات معيارية موجبة أو سالبة عن المتوسط •

المقامات الجرجوزية

واستخدامها في مقطوعات البيانو للمبتدئين عند بيلا بارتوك

د/ أسماء محمد شومان

مدرس بكلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان

المقدمة

أدت موجة التجارب التي تعرضت لها الموسيقى في بداية القرن العشرين إلى تغيير وتطوير أنواع المؤلفات الموسيقية وعناصرها من ألحان ، هارموني وإيقاع ، كان لظهور المذاهب الموسيقية دورة هامة في تكوين مفاهيم موسيقية جديدة كذهب الكلاسيكية الحديثة يعتمد على التونالية غير الوظيفية وتحدد التونالية ويشترك معها المدرسة القومية الحديثة ، أما التعبيرية فقد اعتمدت على اللاتونالية والنظر إلى الاثنى عشر صوتاً ، كما اعتمد المذهب التسائري على التونالية والمقامات الكنيسية والسلالم الخماسية والسداسية (١ : ١٠) .

وكما كان الاتجاه في استخدام الصيغ القديمة من سمات المؤلفات القرن العشرين ، فقد اتجه العديد من الموسيقيين في استخدام المقامات اليونانية القديمة (الجرجوزية) كالـ فيرجيان ، الدوريان ، الليديان ، الكسوليديان ... الخ .

لذا فقد رأيت الباحثة أن تلقى الضوء على بعض هذه المؤلفات الموسيقية وذلك من خلال مقطوعات البيانو للمبتدئين عند بيلا بارتوك المكتوبة في المقامات الجرجوزية .

مشكلة البحث :

لاحظت الباحثة من خلال تدريسها لمقطوعات بارتوك للبيانو وخاصة الدارس المبتدئ ، عدم المساهمة بالعناصر الموسيقية التي تميزها عند الأداء وخاصة السلم أو المقام والتقريب بينهما ، مما يؤدي الى عدم الاحساس والتخوق للغرض المطلوب من المؤلف لهذه المقطوعات .

أهداف البحث :

١ - تنمية ادراك الدارس المبتدئ لتخوق المقامات الجريجورية عند أداء مؤلفات بارتوك .

٢ - التعرف على أسلوب أداء تلك المؤلفات من خلال الحراسة والتحليل العزفي .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في أنه بتحقيق الأهداف السابقة يمكن للدارس البيانو المبتدئ الوصول لمستوى فني واعى لأداء مقطوعات بارتوك ذات المقامات الجريجورية .

فروض البحث :

تفترض الباحثة أنه بالتعرف على العناصر الموسيقية المكونة منها مؤلفات البيانو ذات المقامات الجريجورية لبارتوك وتطويعها عزفياً يفيد في الوصول لفهم والتخوق والأداء الجيد لتلك المؤلفات .

هيئة البحث :

عينة منتقاة عبارة عن أربع مقطوعات للبيانو للمبتدئين لبارتوك
في مقامات جريجورية مختلفة •

حدود البحث :

مقطوعات عينة البحث — القرن العشرين — المجر •
يتكون البحث من الجزئين الأساسيين :

الجزء الأول : الجانب النظري :

— نبذة عن المقامات اليونانية القديمة واستخداماتها (الجرجورية) •

المقامات نظام السلام استعمل قديما في اليونان ، قبل استعمال
السلام الكبير والصغير ، تنسب الى « أمبروزا أسقف ميلانو » في
نهاية القرن الرابع ، حيث انتقى أربعة مقامات أصلية وأقر استعمالها
للموسيقى الدينية •

ثم اشتق منها جريجور الأكبر (*) (٥٤٠ — ٦٠٤) أربعة
مقامات فرعية (بلاجالية) ، ويعد سلسلة من التغيرات استقر نظام
المقامات في عهده الى ثمانية سلالم • وفي القرن السادس عشر
اعتمدت الموسيقى على ست مقامات أصلية ، اشتق منها ستة مقامات
بلاجالية ، وذلك بإضافة مقام الأيوليان ، ومقام الأيونيان •

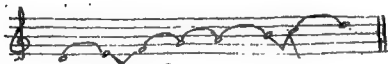
(*) جريجور الأكبر : شخصية عظيمة في تاريخ موسيقى الكنيسة

المبكرة ، وقد أصبح اسمه مرتبطا بكل كيان موسيقى الكنيسة فما
المصور الوسطى •

وتختلف هذه المقامات الواحد عن الآخر من حيث تأثير الناس بها
عند سماعها فمقام الفريجيان يوحى بالترأخي ، ومقام الدوريان يوحى
بحالة نفسية معتدلة ، ومقام الليديان يوحى بالحزن والاكتئاب ، ومقام
الكسوليديان يوحى بالنعومة والطرب •

وفيما يلي توضيح للمقامات الأصلية ومسافاتنا :

الأصلي الأول الدوري :



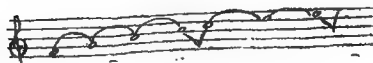
شكل رقم (١)

الأصلي الثاني أو الفريجي :



شكل رقم (٢)

الأصلي الثالث أو الليدي :



شكل رقم (٣)

الأصلي الرابع أو الكسوليدى :



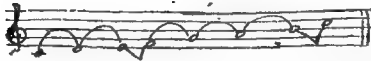
شكل رقم (٤)

الأصلي الخامس أو الأيوليان :



شكل رقم (٥)

الأصلي السادس أو الأيونيان :



شكل رقم (٦)

: Béla Bartók بيلابارتوك

: حياته

ولد في ٢٥ مارس عام ١٨٨١ م في مدينة فودج مسانت
ميكوش Nagy Szentmiklos في شمال المجر ، نشأ في بيئة
فنية ، فكان والده عازفا على آلة التشيللو في أوركسترا الهواة

بجانب عمله كحافظ مدرسة زراعية ، أما والدته فكانت مدرسة وعازفة بيانو ماهرة ، وهي التي شجعت بارتوك على دراسته الموسيقى فى سن مبكرة ، وقد ألف قطعاً صغيرة من الأغاني والرقصات ، حتى ظهر كمؤلف وعازف فى الحفلات الموسيقية وهو فى سن العاشرة (١٣٩:٢).

انتحق بالأكاديمية الموسيقية الملكية المجرية فى مدينة بودابست من عام ١٨٩٩ الى عام ١٩٠٣م : وفيها درس مؤلفات « فاغنر Wagner » ، « ليست Liszt » ، « سترانس

Strauss » (٢٨٢:٣) .

وقد تعرف على سلطان كوداي « Zoltan Koday » وتعاون معه فى جمع الأغاني الشعبية المجرية والرومانية والبلغارية ، ونتج عن ذلك كتاب يحتوى على سبعة آلاف لحن ، وعين فى نفس الأكاديمية التى تخرج منها وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٣٤م (٢٣:٢١٠:٣) .
اعتبر من أحد مشاهير مؤلفى البيانو وعازفيه (١٠:٤) .

وفى عام ١٩٤٠م هاجر الى أمريكا بعد أن تزايدت النازية فى المجر ، وفى عام ١٩٤٥م توفى بارتوك فى نيويورك بعد أصابته بسلطان الدم ، ثم أطلق اسمه على الشوارع والميادين ومعاهد الموسيقى فى المجر وتأسس سجل له فى الولايات المتحدة وبودابست لجمع كل ما كتبه عنه وما كتبه عن نفسه (١٥:٥) .

أسلوبه :

لهم ما يميز أسلوب بارتوك :

١ - تضمن موسيقاه كل امكانيات التنكيك الحديث .

٢ — استعمل موسيقاه بهدف تربوي مثل وضع عنوان معين لكل تمرين ليخدم هدفا معينا *

٣ — استخدم النظام التونالي النابع من الموسيقى الشعبية فاستخدم السلم الخماسي الكروماتي والمقامات الكنيسية والشرقية واستعمل ازدواج المقام *Bitonicity* *

٤ — تعززت مؤلفاته بإيقاعاتها الواضحة المختلفة الضغوط والأوزمة الدائمة التعبير والتي أعطت موسيقاه لونا جديدا ، كما استخدم البيانو كآلة إيقاعية ، تعدد الإيقاع *Poly Rhythm* واستعمل الـ *Ostinato* والسنبوب *

٥ — استخدم الكانون والنوع البسيط من الضجج *Frage* واستعمل جملا غير منتظمة في تركيبها وأضاف عناوين جذابة *

٦ — استخدم بارتوك أدوات التعبير المختلفة والمتباينة (١٥٠:٢) *

مؤلفاته :

- الف بارتوك « رابسودي *Rhapsody* » ، « ١٤. باجيتيل *Bagatelle* » ١٨ أغاني شعبية مجرية *Hungarian Folk Songs* « عشر مقطوعات سهلة *Easy Pieces* » ، « ٨٥ تلمذة للأطفال *For Children* » ، « رقصات رومانية *Romantic Dances* » ، « ٤ ترنيمات حزينة *Birges* » ، « ٣ مقطوعات مسافره *Burlesques* » ، « أليجنرو باربارا *Sonatin* » ، « سونانين *Allegro* »

« متتابعة Suite » ، « ثلاث دراسات Studies » ،
ثمان أرتجاللات في ألحان ريفية مجرية Improvisation on Hungarian
« سوناتا Sonata » ، « ثلاثة روند Peasant Songs
Rondo » ، مقطوعة بعنوان وصفى Doors Out of
« تسع قطع صغيرة Little Pieces » ، « ٦ مجلدات
ميكروكوسموس » •

الجزء الثاني : الجانب التطبيقي :

المقطوعة الأولى : بعنوان Children's Song « أغنية أطفال » •

مقطوعة صغيرة مكونة من فكرتين :

الفكرة الأولى : ميزها بارتوك باستعمال موحد لفكرة ايقاعية
في الصوتين •

الفكرة الثانية : لحن مسلمى هابط ، صاعد في ايقاع بسيط -
يصاحبه مسافات هارمونية ثالثة ورابعة •

تكرر الفكرتين مع تغيير هارموني في صوت المصاحبة •
وفيما يلي توضيح للعناصر الهامة لهذه المقطوعة :

العناصر الموسيقية مكونة منها المؤلف :

المقام : دوريان على درجة ركوز (دو) •

الغالب : أحادية الفكرة One part theme

الميزان : ثنائي بسيط

السرعة : بطيئة Andante (= 74)

للتسبيح : هو موفونى

اللمن : الفكرة اللحنية الأولى من مازورة (١ - ٤)



شكل رقم (٧)

الفكرة اللحنية الثانية من مازورة (٥ - ٨)



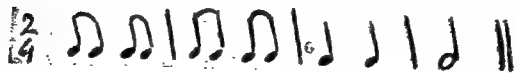
شكل رقم (٨)

الايقاع : تنحصر النماذج الايقاعية فى هذه المقطوعة فيما يلى :

النموذج الايقاعى الأول



النموذج الايقاعى الثانى



المصاحبة : تتكون المصاحبة من مسافات هارمونية ثالثة ورابعة.

التعبير : خافت P. ، وخافت جدا PP. ، كما استخدم
الدراس في قفلة النهاية من مازورة (١٨ — ٢٩) •



— يتدرب الدارس على عزف نغمات المقام باليدين فى ايقاعات مختلفة للتعرف على لحنه وتذوقه •

— اتدريب على المسافات الهارمونية مع مراعاة اعطاء النغمات الرموز لها بـ **Tenuto** (—) زمنها كاملاً ، مع مزاولة تساوى الضغط على نغمات المسافة الهارمونية •

— التدريب على أداء الاكثواس الصغيرة باليدين معا مع رفع الرسغ بخفة فى نهاية كل قوس •
— الإداء الخافت والتدريب عليه •

— التدريب على اللمس المتقطع **Staccato** يما : يساوى نميف زمن الملاحة الأصلية •

— الإداء ببطء مع مراعاة التعبير الخفيف المميز لتلك المقطوعة •

المقطوعة الثانية : بعنوان Ballad

وهي مقطوعة صغيرة مكونة من فكرة واحدة تتميز بايقاع سينكوبى لعلامة البلاتش واستخدام الرباط لعلامة يتكرر فى الباص ، كما تتغير بالعديد من التكتيكات الزمنية المختلفة ، منها : أداء مسافات هارمونية باليدين معا •

العناصر الموسيقية المكونة منها الإضافية :

المقام : دوريان على درجة ركوز (رى) •
القالب : أحادى الفكرة **One part theme**
الميزان : رباعى بسيط

النسبة : بطيئة Andante = 100

النسبة : هوفوني

النمذج الفنية :

— النمذج الأول :



شكل رقم (١١)

— النمذج الثاني :



شكل رقم (١٢)

النمذج الإيقاعية :

النمذج الأول :



شكل رقم (١٣)

— التدريب على أداء مسافات مقام الدورى على درجة ركوز (رى)



فلسكا رقم (١٥)

مقام الدورى على درجة ركوز (رى)

— يتدرب الدارس على عزف المقام باليدين عزفاً متقطعاً
• *Legato* وعزفاً متصلاً *Staccato*

— التدريب على الإداء المتقطع *non-Legato* (ما يساوى
ثلاثة أرباع العلامة الأصلية) للمسافات الثلاثة الهارمونية فى الفكرة
• اللحنية باليد اليمنى

— التدريب على الفكرة اللحنية فى الباص بالإداء المتصل مع
• مراعاة اظهار نهاية الأقفاس فى كل مازورتين

— اظهار الايقاع السنكوبى بإداء تعبيرى
• مع مراعاة
التدرج فى شدة الصوت فى كل مازورتين

— الاحتفاظ بالنوت المعتدة لحين أداء صوت الألو فى
• مازورة (١١)

— الإداء باستطالة أكثر نوعاً *Un poco piu sostenuta*

(القطوعة الثالثة : بعنوان In Mixolydian Mode

— كتب بارتوك هذه القطوعة في مقام المكسوليديان وميزها باستخدام الباص المستمر *Ostinato* أحيانا واستخدم تأخير النبر في أجزاء منها مع الأداء المتصل طول القطوعة .

العناصر الموسيقية المكونة منها المؤلف :

المقام : مكسوليديان على درجة ركوز (صول)

القالب : أحادية الفكرة تتضمن فكرة لحنية وتخذة تنقسم إلى

ثلاث أجزاء ، الجزء الأول من مازورة (١ — ١١) ، الجزء الثاني من

مازورة (١١ — ٢٠) الجزء الثالث من مازورة (٢١ — ٣٣) .

الميزان :

السرعة : سريعة بدون خشونة *Allegro non Troppo* (= 148)

النسيج : بوليفوني *Polyphony*

اللحن :

— نموذج المقدمة من مازورة (١ — ٢)



شكل رقم (١٦)

— يتكون اللحن من ثلاث أفكار لحنية :

الفكرة الأولى : من مازورة (٣ - ١٠)



شكل رقم (١٧)

الفكرة الثانية : انتقال اللحن في الباص من مازورة (١٢ - ٢٠)



شكل رقم (١٨)

الفكرة الثالثة : من مازورة (٢١ - ٢٨)



شكل رقم (١٩)

الفكرة الحنية للقطة : من مازورة (٢٩ - ٣٣)



شكل رقم (٢٠)

الايقاع :

- ١- ايقاع موحّد فى النّياص فى شكل *Ostinato* من مازورة
(١ - ١٠) •



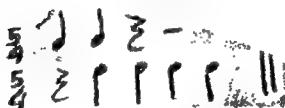
شكل رقم (٢١)

- ٢ - ايقاع لثغّات ممتدة باستخدام الرباط •



شكل رقم (٢٢)

- ٣ - مكّات بيهابك الفحين •



شكل رقم (٢٣)

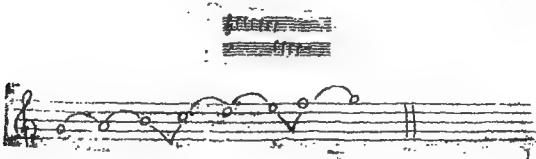
- ٤ - استخدم تاخير النّبر



شكل رقم (٢٤)

الفرض التكنيكي لهذه المقطوعة :

- ١ — استماع لحن فى مقام مكسوليديان •
 - ٢ — أداء الباص المستقر فى ميزان مع لحن يتميز باستخدام الرباط لنغمات ممتدة •
 - ٣ — تكمن الصعوبة فى بداية اللحن مع المصاحبة الخماسية فى أماكن غير معتادة •
 - ٤ — انتقال اللحن فى صوت الباص مع أداء *Ostinato* فى السوبرانو •
 - ٥ — الاحتفاظ بتلك النغمات الممتدة باستعمال الرباط لمدة
 - ٦ — أداء لحن باستخدام تأخير النبرة *Syncope*
 - ٧ — أداء القفلة وإظهار لحن الباص مع مصاحبة فى السوبرانو لنغمة ممتدة لمدة ثلاث موازير •
- وللتدريب على النقاط السابقة يراعى ما يلى :
- أداء مقام المكسوليديان على درجة ركوز (صول) كما هو موضح تحت عنوان المؤلف •



مقام المكسوليديان (٢٥)

مقام المكسوليديان

- يؤدى الدارس التمرين السابق حتى يتقنه ويستعمله .
- التجريب على أداء النغمات الخمسة للباص المستمر أداءاً متصلاً مع الالتزام بالترقيم المقترح من قبل الباحثة .
- حساب زمن السكتات عند أداء الصوتين معا .
- التجريب على أداء اللحن السنكوبى .
- تساوى الضغط على نغمات صوت الباص والسيبرانو .
- اظهار التعبير القوى المنوه عنه المؤلف فى مازورة (٢١٠٢) هـ .
- التجريب على لحن القفلة فى الباص مع الالتزام بالترقيم المقترح .
- تنفيذ التعبير المدون والأداء المتصل طوال المقطوعة .

المقطوعة الرابعة : بعنوان In Phrygian Mode

- كتب يارتوك هذه المقطوعة فى مقام فريجيان الذى نوه عنه فى العنوان سيزها بانقاعات بطيئة فى زمن

العناصر الموسيقية المكونة منها المؤلف :

المقام : فريجيان على درجة ركوز (مى)

القالب : أحادية الفكرة On Part Theme

الميزان :

السرعة : هادئة Calmo (= 80)

النسيج : بوليفونى Polyphony

الحنن : عبارة من فكرتين لحنيتين :

• الفكرة الأولى : من مازورة (١ - ٨)



شكل رقم (٢٦)

الفكرة الثانية : من مازورة (٩ - ١٣) تقوم على عنصر

التسلسل Sequence



شكل رقم (٢٧)

• تكرار الفكرة الأولى ولكن بتطويل من مازورة (١٤ - ٢٦)

الانقاع :

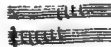
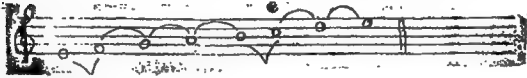
لله الحمد

- انقاع بسيط للعلامات في زمن مع استخدام
- الرباط الزمني لامتداد العلامات لمسافات طويلة •
- استخدام تأخير النبر Syncope
- استخدام نادر للسككات •

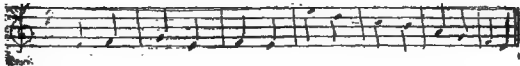
المسائل التكنيكية المقطوعة :

- ١ — تدوق لحن المقام الفريجي قبل أداء المقطوعة •
 - ٢ — اظهار تأخير النبر بين الصوتين •
 - ٣ — الأداء المتصل طوال المقطوعة •
 - ٤ — توحيد ترقيم الأصابع عند أداء الفكرة اللحنية المتسلسلة •
 - ٥ — تساوى الضغط على نغمات الصوتين •
 - ٦ — اظهار التعبير المدون St F P. القوة مفاجئة :
- للتدريب على النقاط السابقة يتبع ما يلي :

- ١ — أداء مقام الفريجيان على درجة ركوز (مى) باتباع التمرين التالي :



شكل رقم (٢٨)



شكل رقم (٢٩)

— يؤدى الدارس التمارين السابقة حتى يتخطوه ويستصيفه •

٢ — يؤدى الدارس الصوتين هما مع ملاحظة التبادل اللغنى بين الصوتين الذى يكون تأخير النبر •

٣ — مراعاة التدريب على أداء المقطوعة أداء متصو لليدين معا ملاحظة قرب الأصابع الى لوحة المفاتيح •

٤ — توحيد الترتيب المقترح من قبل الباحث عند الأجزاء المكتوبة بأسلوب التسلسل •

٥ — التدريب على الأداء يشتمل على الضغط بين الأصوات البوليفونية •

٦ — التدريب على أداء المقطوعة بالتعبير الهادئ المدون مع اظهار المتدرج فى الشدة الى أن يصل للأداء القوى f ، و اظهار القوة المفاجئة sf المدون فى صوت الناص وصوت السوبرانو

نتائج البحث :

يتضح من التحليل العزفى للمقطوعات ما يلى :

المقام :

- استخدام مقام الدوريان على درجة ركوز « دو » •
- استخدام مقام الدوريان على درجة ركوز « ري » •
- استخدام مقام المكسوليديان على درجة ركوز « صول » •
- استخدام مقام الميجيديان على درجة ركوز « مى » •

الطالب :

— يميل إلى استخدام فكرة لحنية واحدة *One Part Theme*

الميزان :

— يستخدم الثنائي البسيط ، الثلاثي البسيط ، ،

السرعة :

— بطيئة *Andante* ، سريعة بدون خشونة *Allegro non Troppo*

هادئة *Calmo*

النسيج :

— استخدم نسيج هوموفوني ، نسيج بوليفوني •

اللحن :

— استخدم نموذجين فقط في كل مقطوعة •

الايقاع :

— يخلط استخدامه لنموذج ايقاعي واحد وآخر للمصاحبة •

الحليات :

— استخدم الحليات قلما يكون متواجدا •

أسلوب العزف :

— استخدم العزف بطريقة متباينة ما بين *F. P.* *SF. FF. PP.*

الدواس :

— قائمة استخدام الدواس •

التوصيات :

توصى الباحثة بادراج المقطوعات الحديثة المكتوبة في مقامات
يونانية قديمة (جريجورية) في منهج البيانو للمبتدئين حتى تستصاغ
هذه المقامات ويتخوقها الدارس •

ملخص البحث

المقامات الجرجورية واستخدامها في مقطوعات البيانو للمبتدئين عند بيلبارتوك

كان لظهور المذهب الموسيقي دورا هاما في تكوين مفاهيم موسيقية جديدة فمذهب الكلاسيكية الحديثة يعتمد على التونالية غير اللطيفة وتعدد التونالية ويشترك معها المدرسة القومية الحديثة ، أما التعبيرية فقد اعتمدت الى اللاتونالية والنظر الى الاثنى عشر صوتا ، كما اعتمد المذهب التأثيري على التونالية والمقامات الكنيسية والسيلازم الخماسية والسداسية .

وكما كان الاتجاه في استخدام الصيغ القديمة من سمات مؤلفات القرن العشرين ، فقد اتجه العديد من الموسيقيين في استخدام المقامات اليونانية القديمة (الجرجورية) كالفريجيان ، الدوريان ، الليديان ، المكسوليديان ... الخ .

أهداف البحث :

- ١ - تنمية ادراك الدارس المبتدئ لتذوق المقامات الجرجورية عند أداء مؤلفات بارهوك .
- ٢ - التعرف على أسلوب أداء تلك المؤلفات من خلال الدراسة والتحليل العزفي .

ينقسم البحث الى جزئين :

الجزء الأول : : الاطار النظرى ويشتمل على :

- نبذة عن المقامات اليونانية القديمة واستخداماتها •
- بيلبارتوك •• حياته وأسلوبه وأعماله •

الجزء الثانى : : الاطار التطبيعى :

- ويشتمل على الدراسة التحليلية-العرفية-لأربع مقطوعات فى مقامات مختلفة • ثم نتائج البحث والتوصيات ثم ملخص البحث •

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٢/١١٠

مطبعة الأمانة ٣ جزيرة بدران — القاهرة

في هذا العدد

صفحة

	وصايا تربوية
٣	أ.د. محمد السيد حسونة أهمية الأنشطة المدرسية في إثراء العملية التعليمية
٦	أ.د. محمد السيد حسونة أساليب تنمية شخصية التلاميذ
١٧	أ.د. عزيز حنينا داود مقترح لتحقيق تكافؤ الفرص وتطوير نظام تنسيق القبول بالجامعات باستخدام الدرجات المعيارية
	د. وليد كمال القفاص
٣١	د. عصام توفيق قمر المقامات الجبرجورية واستخدامها في مقطوعات البيانو للمبتدئين عند بيلا بارتوك
٥٥	د. أسماء محمد شومان

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء في المجالات التربوية